

ردمدا: ٤٥٨٦-٢٥٢١



الجملة العلمية نصف سنوية
الهيئة العليا لإحياء التراث

الجملة العلمية

مجلة علمية نصف سنوية

تعنى بالتراث المخطوط والوثائق تصدر عن مركز إحياء التراث

العدد السابع عشر، السنة التاسعة، شهر رمضان ١٤٤٦هـ. آذار ٢٥٢٥م





الْحِسَانُ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٌ

تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْمَخْطُوطِ وَالْوَشَائِقِ تَصَدَّرُ عَنْ مَرْكَزِ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ

الْعَدَدُ السَّابِعُ عَشَرَ

السَّنَةُ التَّاسِعَةُ، شَهْرُ رَمَضَانَ ١٤٤٦ هـ. آذار ٢٠٢٥ م



العتبة العباسية المقدسة
الهيئة العليا لإحياء التراث
مركز إحياء التراث

العتبة العباسية المقدسة. الهيئة العليا لإحياء التراث. مركز إحياء التراث.

الخزانة : مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز إحياء التراث ...
كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، الهيئة العليا لإحياء التراث، مركز إحياء التراث، 1438 هـ . = 2017 -
مجلد : إيضاحيات ؛ 24 سم

نصف سنوية-. العدد السابع عشر، السنة التاسعة (آذار 2025)-
تتضمن إرجاعات ببيوجرافية.

النص باللغة العربية ومستخلصات باللغة العربية والإنجليزية.

ISSN: 2521 - 4586

1. المخطوطات -- الدوريات 2. الدوريات العربية--العراق. أ. العنوان.

LCC: Z115.1 .A8378 2024 NO. 17

DDC: 011.31

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الترقيم الدولي ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥ لسنة ٢٠١٧م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

يمكن الإتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣

الموقع الإلكتروني: Kh.hrc.iq -- الإيميل: Kh@hrc.iq

صندوق بريد: كربلاء المقدسة (٢٣٣)

سعر البيع

داخل العراق: \$10 - خارج العراق: \$15

الإشراف العام

سماحة السيّد أحمد الصافيّ

رئيس التحرير

السيّد ليث الموسويّ

مدير التحرير

محّمّد محمّد حسن الوكيل

سكرتير التحرير

د. حسين هليب الشيبانيّ

هيئة التحرير

د. علي حبيب العيدانيّ (تدقيق اللغة العربية)

د. عمار محمود الكعبيّ (التنسيق والمتابعة)

حسن عريبي الخالديّ (التنسيق والمتابعة)

الإخراج الفنيّ

علي حسين علوان التميميّ

الترجمة الأنكليزية

الشيخ حبيب آل زعتر / لبنان

الهيئة الاستشارية

الأستاذ المتمرس الدكتور صاحب ابو جناح (العراق)

كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتمرس الدكتور طارق عبد عون الجنابي (العراق)

كلية التربية/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتمرس نبيلة عبد المنعم (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور أحمد شوقي بنبين (المغرب)

مدير الخزانة الحسنية بالقصر الملكي بالرباط

الأستاذ الدكتور سعيد عبد الحميد (مصر)

وزارة الآثار المصرية

الأستاذ الدكتور فاضل مهدي بيّات (تركيا)

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية

الأستاذ الدكتور منذر علي المنذري (العراق)

كلية الآداب/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور وليد محمّد السراقبي (سوريا)

كلية الآداب/ جامعة حماة

الأستاذ الدكتور وليد محمود خالص (الأردن)

مجمع اللغة العربية /عمّان

الأستاذ الدكتور عباس هاني الجوّاح (العراق)

مديرية التربية/ محافظة بابل

الأستاذ المساعد الدكتور علي فرج العامري (إيطاليا)

كلية العلوم الاجتماعية/ جامعة ميلانو بيكوكا

مكتبة الأمبروزيانا/ ميلانو

شروط النشر

- تنشر المجلة البحوث العلمية والدراسات المتعلقة بالمخطوطات والوثائق، والنصوص المحققة، والمتابعات النقدية الموضوعية لها.
- يلتزم الباحث بمقتضيات البحث العلمي وشرائطه في الإفادة من المصادر والإحالة عليها، والأخذ بأدب البحث في المناقشة والنقد، وآلا يتضمن البحث أو النص المحقق مواضيع تثير نعرات طائفية أو حساسية معينة تجاه ديانة أو مذهب أو فرقة.
- أن يكون البحث غير منشور سابقاً، وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهد مستقل بذلك.
- يكتب البحث بخط (Simplified Arabic) بحجم (١٦) في المتن، و(١٢) في الهامش، على أن لا يقل عن (٢٠) صفحة (A4).
- يُقدّم البحث أو النص المحقق مطبوعاً على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مدج (CD)، على أن تُرقم الصفحات ترقيمًا متسلسلاً.
- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في صفحة مستقلة ويضمّ عنوان البحث، وأن لا يزيد الملخص على صفحة واحدة.
- تُراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة، بإثبات اسم المصدر، واسم المؤلف، ورقم الجزء، ورقم الصفحة، مع مراعاة أن تكون الهوامش مرقّنة بشكل مستقل في كلّ صفحة.
- يزود البحث بقائمة المصادر بشكل مستقل عن البحث، وتتضمن اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلف، ويليه اسم المحقق أو المراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم الطبعة، فدار النشر، ثم البلد الذي نُشر فيه، وأخيراً تاريخ النشر، ويُراعى في إعدادها الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجالات، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية.

- تخضع البحوث لبرنامج الاستئلال العلمى ولتقويم سرى لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها سواء قُبلت للنشر أم لم تُقبل، على وفق الضوابط الآتية:
- يُبلغ الباحث أو المحقق بتسليم المادة المرسله للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسليم.
- يُبلغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعده المتوقع خلال مدّة أقصاها شهران.
- البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحددة، ليعملوا على إعادة إعدادها نهائياً للنشر.
- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- يمنح كلّ باحث أو محقق نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه ببحثه، مع ثلاثة مستلّات من المادة المنشورة، ومكافأة مالية.

تراعى المجلة في أولوية النشر:

- 1- تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث.
 - 2- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.
 - 3- تنوع مادة البحوث كلّما أمكن ذلك.
- البحوث والدراسات المنشورة تعبّر عن آراء أصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة.
 - تُرتّب البحوث على وفق أسس فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.
 - يرسل المحقق أو الباحث الذي لم يسبق له النشر في المجلة موجزاً عن سيرته العلميّة، وعنوانه، وبريده الإلكتروني؛ لأغراض التعريف والتوثيق، على بريد المجلة الإلكتروني: Kh@hrc.iq
 - لهية التحرير الحق في إجراء بعض التعديلات اللازمة على البحوث المقبولة للنشر.
 - تنتخب هيئة التحرير البحوث المتميّزة المنشورة في المجلة وتكفّل بإعادة طباعتها بشكل مستقلّ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجدّ وَالْإِجْتِهَاد

رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، محمّد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آله الهداة الميامين، وبعد ...

(الجد) و(الاجتهاد) صفتان ممدوحتان يضيفان الدقة والإتمام على أي عمل يتّصف بهما، وميدان البحث العلميّ بعمومه على اتساع فضائه بحاجة ماسة ومباشرة إليهما؛ كونه معنيّاً باستقصاء الأخبار والأحداث وتوثيقهما، أو نقدهما بحيادية تامة وفق ما متاح من معطيات وصولاً إلى نتيجة تمثّل تأسيساً معرفياً، أو تصحيحاً لأغلاط أو اشتباهات اعترت بعض جوانب هذا الميدان.

إنّ هجر طائفة من الباحثين التدقيق في المصادر التي يستقون منها، والاكتفاء بما بين أيديهم من مصادر كسباً للوقت وتجنباً للعناء، وتسليمهم المطلق بمعطيات من سبقهم دون التأكيد والتمحيص، وقلة الاطلاع والمطالعة في مجال الاختصاص على الأقلّ، والتسرّع غير المبرّر في إنجاز المؤلفات والأبحاث على حساب الدقة والرصانة، وما شابه ذلك، هي من مصاديق هجران هاتين الصفتين.

فمن مقومات الباحث الجاد والبحث الرصين: أنّ معلوماته لا تُستقى إلا من مصادرها الرصينة المعتبرة في فنّها، ولا يستعاض بمصادر أدنى منها دون سبب وجيه، والابتعاد عن حسن الظنّ والتسليم المطلق بالجهود العلمية للآخرين أو النقل عنها دون التأكّد والتدقيق، والازدياد في المطالعة خاصّة بما يرتبط بالاختصاص، والتوطنّ لتحلّل الصعاب والمعوقات التي تواجه عملية البحث والتأليف والتعامل معها بسعة الصدر، والإصرار على الإتيان بما هو جديد كلاً أو ضمناً، سعياً في إثراء المكتبة الإسلامية.

هذه المقومات وغيرها يوجبها الدور العظيم الذي يحمله أرباب الأقاليم والتأليف، والمسؤولية الكبيرة التي يضطلع بها معشر الباحثين، فهذا الدور وتلك المسؤولية لا يمكن أداؤهما بوجههما الأتم دون أن يكون المباشران لها غايةً في الجدِّ والمثابرة.

فالتدوين مسؤولية كبيرة، وأمانة عظيمة، وفي ذات الوقت هو مهمة خطيرة، أريد له أن يكون وسيلةً لإنارة العقول، ونشر الأفكار السامية، ونقد الأخبار الزائفة، وفق المنهج العلميِّ القويم، لذا لا يستهين به إلا مدعي العلم، ولا يخوض غماره إلا من تسلح بسلاح المعرفة واجتهد في توظيفه السليم.

فهذه دعوة لكلِّ المؤسَّسات المعنية رسمياً وغير رسمياً، والشخصيات الفاعلة، أن تضطلع بدورها في الارتقاء بالمستوى العلميِّ والثقافيِّ لكلِّ من تنطبق عليهم صفة (باحث) في كلِّ المجالات والمراحل، بما ينعكس إيجاباً على ثقافتهم ومن ثمَّ على أقاليمهم، في خطوة جادة لمواجهة موجة التسطُّح الفكريِّ التي غزت شباننا، وبدت تظهر على نسبةٍ معتدِّ بها من نتاج باحثينا، والتي أريد لها أن تسود هذا الجيل والأجيال القادمة، في محاولة لترسيخها وجعلها ثقافة أمة، وهذا ما لا نظنه سيفلح؛ أملاً بأرباب العقول الراجعة ممَّن يوقنون تلك المساعي، ويدركون مآربها، ويسعون لوأدها كلِّ من مكانه ومجاله.

والحمد لله أولاً وآخراً

المحتويات

الباب الأول: دراسات تراثية

د. أحمد جاسم النَّجْفِيّ كلية التربية الأساسيّة / جامعة الكوفة العراق	المصاحف المنسوبة إلى الإمام عليّ عليه السلام دراسة في حقيقتها ومضمونها	١٧
عمّار السيّد مجتبی آل سيّد يوشع الموسويّ الحوزة العلميّة - النجف الأشرف العراق	دراسة في أسانيد رسالة الحُفوق ومصادرها	٥٥
الشيخ محمد عيسى البناي القطيفي الحوزة العلميّة السعوديّة	جامع المقال للشيخ الطريحيّ ريادة في بحث المشتراكات الرجاليّة	١١٧
أ. د. صاحب جعفر أبو جناح كلية الآداب - الجامعة المستنصرية العراق	منوال الصناعة النحويّة وكلياتها عند ابن رشد قراءة في كتاب (الضروريّ في صناعة النحو)	١٦١
أ. د. عبد الرحمن بغداد المركز الجامعيّ مغنية الجزائر	فهرس المخطوطات العربيّة بمدرسه تلمسان باعتماد أوغست كور (Auguste Cour) (قراءة في تكون الفهرس وصبطه وخصائصه)	١٨٩
منيف فياض مركز إحياء التراث - العتبة العباسيّة المقدّسة العراق	تحقيق التراث المخطوط وارتباطه بالنقد في منهج البحث العلميّ	٢١٩
د. مدين حامد عبد الهادي محمود كلية الآثار - جامعة الفيوم مصر	دراسة تجريبية لظاهرة التلّف الحامضيّ القاعديّ (التحلّل المائيّ المؤكسد) لكريبتات الحديدوز في المخطوطات المدوّنة بأخبارها التفاعليّة	٢٦١

الباب الثاني: نصوص محققة

إعداد: صلاح مهديّ السراج مدير مركز تصوير المخطوطات وفهرستها - العتبة العباسيّة المقدّسة - العراق	مُشاهدات الشيخ إبراهيم البيّاضي في خزينة ومكتبة الإمام الرضا عليه السلام في إحدى زياراته إلى خراسان	٢٨٩
--	---	-----

تحقيق: علي عداي ناهي الحساوي مركز إحياء التراث - العتبة العباسية المقدسة العراق	زَادُ الْمُسَافِرِينَ تأليف: الشَّيْخِ مِيرَزَا مُحَمَّدِ ابْنِ مِيرَزَا سُلَيْمَانَ الطَّبِيبِ التَّنْكَابُنِيِّ (ت ١٣٠٢هـ)	٣١٣
إعداد وتقديم: السيد سلمان هادي آل طعمة باحث تراثي العراق	رَوْحُ الْبَيَانِ فِي الْإِجَازَةِ لِلسَّيِّدِ سَلْمَانَ إِجَازَةُ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْكَاطِمِيِّ إِلَى السَّيِّدِ سَلْمَانَ هَادِي آلِ طُعْمَةَ	٣٦٥

الباب الثالث: نقد النتائج التراثي

الشيخ فاضل حبيب الحلبي الحوزة العلمية - النجف الأشرف العراق	وَفَقَاتُ نَقْدِيَّةٌ جَادَةٌ مَعَ تَحْقِيقِ التُّرَاثِ الرِّيَاضِيِّ الْمُطْبُوعِ فِي ضِمْنِ مَوْسُوعَةِ الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ الْعَامِلِيِّ	٣٩٩
أحمد عبدالعاطي الآثاري باحث في رسوم آثار الرسول ﷺ بجامعة أسيوط مصر	تَنْزِيهُهُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ عَمَّا لَمْ يَنْبُتْ مِنَ الْآثَارِ (دراسة نقدية لنشرتي الكتاب)	٤٥٣

الباب الرابع: فهرس المخطوطات وكشافات المطبوعات

الشيخ محمد تقى الفقيه العاملي باحث متخصص بالتراث العاملي لبنان	فَهْرَسُ مَخْطُوطَاتِ مَكْتَبَةِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ تَقِيِّ آلِ فَضْلِ اللَّهِ الْعَامِلِيِّ	٤٩١
حيدر كاظم الجبوري باحث ببلوغرافي متخصص العراق	دَلِيلُ النُّصُوصِ وَالْإِجَازَاتِ الْمُحَقَّقَةِ فِي المَوْسُوعَاتِ وَالْكَتُبِ / الْقِسْمُ الرَّابِعُ	٥١١

الباب الخامس: أخبار التراث

هيئة التحرير	مِنَ أَخْبَارِ التُّرَاثِ	٥٣٥
--------------	---------------------------	-----



تَحْقِيقُ التُّرَاثِ الْمَخْطُوطِ وَارْتِبَاطُهُ بِالنَّقْدِ
فِي مَنْهَجِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

*Investigating the Written Heritage and its
Connection to Criticism in the Scientific
Research Methodology*



منىف فَيَاذ

مركز إحياء التراث - العتبة العباسية المقدسة

العراق

Muneef Fayadh

Heritage Revival Center - Al-Abbas's Holy Shrine

Iraq



الملخص

يهدف هذا البحث إلى إبراز الروابط الوثقى بين تحقيق النصوص بوصفه منهجاً علمياً له أسس وقواعد يخطو عليها المحقق في صبط النص وتقويمه، وبين منهج البحث العلمي، لا سيما المنهج التاريخي؛ عبر الخطوات التي يسلكها المؤرخ والباحث في نقده للوثائق والأصول المخطوطة، لا سيما مرحلة النقد الخارجي في قسمه الأول المسمى بـ(نقد التصحيح أو نقد الاستعادة).

وأيضاً فيما يتعلّق بالدراسات العلمية التي تسبق النصّ المحقّق، والتي يُصطلح عليها بـ(مقدمة تحقيق الكتاب، أو مقدمة التحقيق)؛ إذ أصبحت جزءاً مهماً ومكمّلاً للنصّ المحقّق-الكتاب، متضمنةً التعريف بالكتاب ومؤلفه في مطالب عدّة، وغيرها من المكمّلات الفنيّة، حيث يُقابله في هذه المرحلة القسم الثاني من النقد الخارجي المسمى بـ(نقد المصدر أو المنشأ).

ولما ذكرنا جاء بحثنا تحت عنوان (تحقيق التراث المخطوط وارتباطه بالنقد في منهج البحث العلمي)، وهو يتضمّن ثلاثة مباحث وخاتمة، كالاتي:

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات العنوان أعلاه لُغَةً واصطلاحاً في مطلبين.

المبحث الثاني: وجه الترابط بين تحقيق النصوص والنقد في منهج البحث العلمي.

المبحث الثالث: نماذج من جهود المحقّقين في نقد المصدر (أو المنشأ) للكتاب المخطوط.

الخاتمة: خلاصة البحث ونتائجه.

Abstract

This research aims to highlight the close links between textual investigation as a scientific method with foundations and rules that the annotator follows in controlling and evaluating the text and the scientific research method, especially the historical method, through the steps taken by the historian and researcher in his criticism of documents and manuscripts, especially the stage of external criticism in its first section called (correction criticism or restoration criticism).

Also, concerning the scientific studies that precede the investigated text, which are called (the introduction to the book's investigation, or the introduction to the investigation), as they have become an essential and complementary part of the investigated text -the book- including the definition of the book and its author in several demands, and other technical supplements, where at this stage, it is matched by the second section of external criticism, which is called (criticism of the source or origin). As we mentioned, our research came under the title (Investigating the Manuscript Heritage and its Connection to Criticism in the Scientific Research Methodology), and it includes three sections and a conclusion, as follows:

The first section: Defining the terms of the above title, linguistically and terminologically, in two sections.

The second section: The relationship between textual investigation and criticism in the scientific research methodology.

The third section: Examples of the efforts of researchers in criticizing the reference (or origin) of the manuscript book. Conclusion: Summary of the research and its outcomes.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين، وبعد:

فإن العلاقة بين تحقيق النصوص ومنهج البحث العلمي هي علاقة وثيقة لا تكاد تنفك، حيث نرى أن أغلب المختصين في منهج البحث وتحقيق النصوص في مؤلفاتهم يجمعون بين العنوانين في كتاب واحد كما في الأمثلة الآتية:

(منهج البحث وتحقيق النصوص ونشرها)^(١)، (أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق)^(٢)، (المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات)^(٣)، (أصول البحث وتحقيق النصوص في العلوم الإسلامية)^(٤)،... إلى غيرها من العنوانات، ما يُعطي صورة لدى القارئ، أو الباحث، أو المحقق أن كلا منهما له علاقة وارتباط وثيق بالآخر، وهذه العلاقة هي علاقة تكميلية حيث يكمل أحدهما الآخر.

ألا ترى أن الباحث لا بد له في بحثه ودراسته لموضوع ما من أن يتحقق من الوثائق والأخبار التي تتعلّق بمادة بحثه كلاً أو بعضاً، فعليه امتحان صحة الخبر والنص الذي بين يديه، وهل وصلا إليه كما تركهما صاحبهما من دون زيادة، أو نقص، أو تحريف، أو اختلاق؟ أو هل يتفقان -في الأقل- مع نسخة المؤلف التي كتبها بخطه؟ وكذلك في معرفة المصدر الذي جاء منه النص أو الخبر، وتاريخه، وحقيقة صدوره عن مؤلفه،..

(١) تأليف الأستاذ الدكتور صباح نوري المرزوك.

(٢) تأليف الدكتور مهدي فضل الله.

(٣) تأليف الدكتور محمد التونجي.

(٤) تأليف الدكتور محيي هلال سرحان.

وغيرها، وهذه المرحلة في منهج البحث تُسمى بالنقد الخارجي (الظاهري)^(١).
ويشير الدكتور علي جواد الطاهر إلى أن الباحث يجب عليه أولاً أن يكون مُحَقِّقًا
ثم باحثًا، وهذا نصّه: «وكان لا بُدَّ للباحث من أن يكون مُحَقِّقًا أولاً ثم يتولّى البحث،
مِمَّا يُضَاعَفُ عليه المسؤولية والجهد، ويُلقَى على عاتقه مَهْمَةٌ النقد الخارجي في نقد
التصحيح، ونَقْدُ الْمَنْشَأِ»^(٢).

وكذلك الأمر في تحقيق النصوص، فلا بُدَّ للمُحَقِّق من أن يُتَقِنَ أمورًا تُعَدُّ من
مُكَمَّلَاتِ التحقيق كالإشارات، وعلامات الترقيم^(٣)، وتخريج النصوص، وترتيب المصادر،
وتقديم مُقدِّمة للكتاب المُحَقِّق تتضمن دراسة للمؤلف والمؤلف، ووضع الفهارس
الفيئية... إلى غير ذلك، والتي تُعَدُّ من صميم منهج البحث العلمي^(٤).

ولما تقدّم؛ جاء بحثنا تحت عنوان (تحقيق التراث المخطوط وارتباطه بالنقد في
منهج البحث العلمي)، مُسلّطين الضوء على وجه هذه العلاقة بين المنهجين، ومُبيّنين
ذلك في ثلاثة مباحث وخاتمة، وهي كالاتي:

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات العنوان أعلاه لغةً واصطلاحًا في مَطلبين.

المبحث الثاني: الترابط بين تحقيق النصوص والنقد في منهج البحث العلمي.

المبحث الثالث: نماذج من جهود المُحَقِّقين في نقد المَصْدَرِ أو (المنشأ) للكتاب
المخطوط؛ بتصحيح نسبة الكتاب إلى مؤلفه وتوثيقه.

الخاتمة: خلاصة البحث ونتائجه.

هذا، ولا نَدَّعي الكمال في بحثنا، فهناك الكثير ممّا فاتنا ولم نَتنبّه عليه، وقد

(١) ينظر منهج البحث الأدبي، الدكتور علي جواد الطاهر: ١٠٥.

(٢) منهج البحث الأدبي: ١٠٦.

(٣) ينظر المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات: ٣٣-٣٦، ١٤٩-١٥٠.

(٤) ينظر: قواعد تحقيق المخطوطات، الدكتور صلاح الدين المنجد: ٢٣، تحقيق النصوص ونشرها،
عبد السلام محمّد هارون: ٨٣، منهج البحث وتحقيق النصوص: ١٠٥.

اقتصرنا على ما وَقَعَ إلينا بحسب نَظَرِنَا القاصر، والمَيَسُور لا يَسْقُطُ بالمعسور، آمليْن
 أن يكون فيه الفائدة لِمَن ينظر فيه مِنَ المُحَقِّقين والباحثين- إن شاء الله تعالى- وصلّى
 الله على محمّد وآله الطاهرين، والحمد لله ربّ العالمين.

منيف فيّاض

كربلاء المُقدّسة



المبحث الأول

مُصطلحات عنوان البحث في اللغة والاصطلاح

نستعرض إليك أخي القارئ في هذا المبحث الموجز التعريف بمُصطلحات عنوان البحث؛ وذلك في مطلبين:

المطلب الأول

التراث المخطوط وتحقيقه في اللغة والاصطلاح

التراث لغةً:

أصل التاء في كلمة (التراث) واو، أي: الوِراث^(١)، تقول: وَرِثْتُ أَبِي، وَوَرِثْتُ الشَّيْءَ مِنْ أَبِي، وتقول: أُوْرِثُهُ الشَّيْءَ أَبَوْه، وهم وَرَثَةٌ فلان، وَوَرِثَةٌ تورِيثًا، أي: أدخله في ماله على ورثته، وتوارثوه كابرًا عن كابرٍ^(٢).

والميراث: هو أن يكون الشيء لقومٍ ثمَّ يصير إلى آخرين بنسبٍ أو سببٍ^(٣).

أما في الاصطلاح: فهو ما خلفه السلف من آثار علمية، وفنية، وأدبية، مما يعدُّ نفيًا بالنسبة إلى تقاليد العصر الحاضر ورُوحه^(٤).

وعُرِّف المخطوط في اللغة: بأنه كتاب أو نص مكتوب باليد لما يُطبع بعد، والمخطوطة هي مؤنث مخطوط، وتعني: كتابًا، أو وثيقةً، أو نصًا مكتوبًا باليد لما يُطبع بعد^(٥).

(١) ينظر قاموس محيط المحيط، بطرس البستاني: ٦٩.

(٢) ينظر الصحاح، الجوهري: ١ / ٢٩٥ - ٢٩٦.

(٣) ينظر مُعجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ابن فارس): ١٠٥/٦.

(٤) ينظر مُعجم مُصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس: ٩٣.

(٥) ينظر مُعجم اللغة العربية المُعاصرة، الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر: ٦٦٥.

أما في الاصطلاح: فقد عرّف المخطوط لاسيما المخطوط العربي: بأنّه الكتاب المخطوط بخطّ عربيّ سواءً أكان في شكل لفائف، أم في شكل صُحف ضمّ بعضها إلى بعض على هيئة دفاتر أو كراريس^(١).

ويقول الأستاذ الدكتور محيي هلال سرحان في معنى المخطوط: «ويُقصد به الكتاب الذي لم يُطبع، ويختلف حجمه، فأحياناً يكون كتاباً ضخماً، وأحياناً يكون صغيراً، وقد يكون رسالة صغيرة، بل ربّما يكون صحيفة واحدة»^(٢).

وجاء في معنى التحقيق لغةً: بأنّ أصله من الحَقّ وهو نقيض الباطل، وهو يدلّ على إحكام الشيء وصحّته^(٣)، ومنه: صدق الحديث، واليقين بعد الشك^(٤)، والحقّ أصله المطابقة والموافقة^(٥)، وحققت الأمر وأحققته أيضاً، إذا تحققت منه وصرت منه على يقين، وتحقّق عنده الخبر، أي: صحّ، وحققت قوله وظنّه تحقيقاً، أي: صدقت، وكلامٌ مُحقّق، أي: رصين^(٦).

وعبر ما مرّ يكون مدار التحقيق في اللغة حول الإحكام، والضبط، والموافقة.

أما في الاصطلاح: فقد عرّفه الدكتور مصطفى جواد قائلاً: (هو الاجتهاد في جعلها أي النصوص- ونشرها مطابِقةً لحقيقتها كما وضعها صاحبها ومؤلفها؛ من حيث الخطّ واللفظ والمعنى، وذلك بسلوك الطريقة العلميّة الخاصّة بالتحقيق)^(٧).

وعرّفه الأستاذ عبد السلام هارون قائلاً: (هو بذل عناية خاصّة بالمخطوطات حتّى يُمكن التثبّت من استيفائها لشرائط معيّنة، فالكتاب المُحقّق هو الذي صحّ عنوانه،

(١) ينظر المخطوط العربيّ، الدكتور عبد الستار الحلوجي: ١٥.

(٢) أصول البحث وتحقيق النصوص: ٢٢٨.

(٣) ينظر مُعجم مقاييس اللغة: ١٥ / ٢.

(٤) ينظر لسان العرب، ابن منظور: ٥٢ / ١٠.

(٥) ينظر مجمع البحرين، الشيخ فخر الدين الطريحي: ١٤٨ / ٥.

(٦) ينظر الصحاح - الجوهري: ١٤٦٠ / ٤ - ١٤٦٢.

(٧) ينظر أمالي مصطفى جواد في فنّ تحقيق النصوص، أعدّها للنشر وعلّق عليها: عبد الوهاب محمّد عليّ، مجلّة المورد، المُجلّد السادس، العدد الأوّل سنة ١٩٧٧م: ١١٩.

واسمُ مؤلِّفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان منته أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلِّفه^(١).

وعرّفه الدكتور صلاح الدين المنجد قائلاً: «هو تقديم المخطوط صحيحًا كما وضعه مؤلِّفه، دون شرحه»^(٢).

فبُستخلص ممّا مرَّ أن غاية التحقيق ومفهومه: هو إعطاء النصِّ صورته الأصليّة، وفق مراد مؤلِّفه، وذلك بسلوك الطريقة العلميّة في ضبط النصِّ وصيانتها عن التحريف والتصحيف؛ اعتماداً على المُقارنة الدقيقة بين النُّسخ التي بقيت عن الأصل، بالأدلة الدالة والمؤيِّدة لما يختاره المُحقِّق^(٣).

علم الفيلولوجيا ودراسة النصوص وتحقيقها:

اصطلح اللُّغويون المحدثون على إطلاق مُصطلح (فيلولوجيا) على دراسة النصوص وتحقيقها، وعرّفوه: بأنّه العلم الذي يُعنى بالدراسة العلميّة للنصوص الأدبيّة القديمة؛ من حيث معاني المُفردات وما يتّصل بذلك من سُروحٍ، ونقديٍّ، وإشاراتٍ تاريخيّةٍ، جغرافيّةٍ...، وغيرها، وتوثيق هذه النصوص وتحقيقها ونشرها والتعليق عليها^(٤).

وكان منشأ هذا الاصطلاح؛ نتيجة تَوَسُّع اللُّغويين في مدلول (الفيلولوجيا) من دون أن يُجرِّدوه من ارتباطه باللغات والدراسات القديمة، فأطلقوا هذا المُصطلح على نوعين من أنواع النشاط والتحقيق العلميّ:

الأوّل: فك رموز الكتابات القديمة التي يعثر عليها الباحثون في حقل الآثار المرقومة، على الجِجَارَة، أو جُدران المباني في صورة نصوص بلُغات مَجْهولة، أو لُغات مَعْلومة،

(١) ينظر تحقيق النصوص ونشرها: ٤٢.

(٢) قواعد تحقيق المخطوطات: ١٥.

(٣) ينظر مُحاضرات في تحقيق النصوص ألقاها الشيخ قيس العطار على مجموعة من الباحثين في النجف الأشرف، رجب/ ١٤٣٩هـ.

(٤) ينظر: الأصول، الدكتور تمام حسان: ٢٣٥، دراسات في علم المخطوطات، أحمد شوقي بنين: ١٣.

باعتبار أنّ قدم هذه النصوص ينسجم مع المعنى الأصلي للفظ (فيلولوجيا)، ومع ارتباطه باللغات القديمة.

الثاني: تحقيق الوثائق والمخطوطات القديمة؛ بُغية نشرها والانتفاع بها في النشاط العلمي، وفي الدراسات التاريخية والأثرية، وقد عدّوا منها ما يُعرف في الوقت الحاضر من تحقيق المخطوطات وطبعها^(١).

فخرج بخاصة: أنّ من اهتمامات علم الفيلولوجيا؛ هو تحقيق التراث المخطوط ونشره.

المطلب الثاني

منهج البحث والنقد العلمي في اللغة والاصطلاح

المَنهج لُغَةً:

أصل لفظة (المَنهج) من (النَّهَج): وهو الطريق الواضح، وكذلك المَنهَج والمِنهاج، وأنهَج الطريق: أي استبان وصار نهجًا واضحًا بيّنًا، ونَهَجْتُ الطريق: إذا أَبْنَتَهُ وَأَوْصَحْتَهُ^(٢).

أما في الاصطلاح فقد عُرِفَ المَنهج بتعريفات عديدة، منها:

١. أنه طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة^(٣).
٢. هو البحث أو النظر أو المعرفة، والمعنى الاشتقاقيّ الأصليّ للمَنهج يدلّ على الطريق أو المَنهج المؤدي إلى الغرض المطلوب، خلال المصاعب والعقبات^(٤).
٣. هو الخَطوات المُنظّمة التي يتبناها الباحث في مُعالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها^(٥).

(١) ينظر الأصول: ٢٣٦.

(٢) ينظر الصحاح: ٣٤٦/١.

(٣) ينظر منهج البحث الأدبي: ١٣.

(٤) ينظر مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي: ٣.

(٥) ينظر أساليب البحث العلمي، الدكتور محمد أركان الدغمي: ٣٣.

٤. وقد عُرِفَ في الاصطلاح الحديث: بأنه طائفة من القواعد العامة المصوّغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم^(١).

وعُرِفَ البحثُ لُغَةً: بأنه الطلب للشيء في التراب، وأيضاً: أن تسأل عن شيء وتَسْتَخِير^(٢)، ومنه القول: بَحَثْتُ عن الشيء وابتَحَثت عنه، أي: فَتَّشْت عنه^(٣).

أما في الاصطلاح: فهو طلب الحقيقة وتقصيها وإذاعتها في الناس^(٤)، وكما يُعرَف: بأنه الفحص والتقصي المنظم؛ لاكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها، وفحصها، ثم عرضها بأسلوب ذكي لتسير في ركب الحضارة^(٥).

أما أنواع المناهج فقد قُسمت إلى أربعة أقسام رئيسية:

الأول: المنهج الاستدلالي أو الرياضي: «وهو الذي نسير فيه من مبدأ إلى قضايا تنتج عنه بالضرورة دون التجراء إلى التجربة، وهو منهج العلوم الرياضية خصوصاً»^(٦).

الثاني: المنهج التجريبي- ويشمل الملاحظة والتجربة معاً: «وهو الذي نبدأ فيه من جزئيات أو مبادئ غير يقينية تماماً، ونسير منها مُعمِّين حتّى نصل إلى قضايا عامة، لاجئين في كل خطوة إلى التجربة؛ كي تضمن لنا صحة الاستنتاج، وهو منهج العلوم الطبيعية على وجه التخصيص»^(٧).

الثالث: المنهج الجدلي: وهو الذي يُحدّد التناظر والتحاور في الجماعات العلمية أو المناقشات العلمية على اختلافها^(٨)، كما هو في منهج علم الكلام والمناظرة.

(١) ينظر مناهج البحث العلمي: ٣.

(٢) ينظر معجم مقاييس اللغة: ٢٠٤/١.

(٣) ينظر الصحاح: ٢٧٣/١.

(٤) ينظر منهج البحث الأدبي: ٢١.

(٥) ينظر أساليب البحث العلمي: ٣٣.

(٦) مناهج البحث العلمي: ١٨.

(٧) مناهج البحث العلمي: ١٨-١٩.

(٨) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٩.

الرابع: المنهج الاسترداديّ أو المنهج التأريخيّ: «وهو الذي نقوم فيه باسترداد الماضي تبعاً لما تركه من آثار، أيّاً كان نوع هذه الآثار، وهو المنهج المُستخدم في العلوم التاريخيّة والأخلاقيّة»^(١).

ويبدو أنّ المنهج الأخير هو الأقرب -عندنا- إلى منهج تحقيق النصوص على وجه الخصوص؛ فإنّ الباحث والمؤرّخ في المنهج التأريخيّ يتّبع خطوات أشبه ما تكون بالخطوات التي يتّبعها المحقّق في تحقيقه لنصّ تأريخيّ، أو أدبيّ، أو عقائديّ، وهذا ما سنبيّنه في المبحث الثاني -إن شاء الله تعالى-.

أمّا بالنسبة إلى النقد، فقد جاء في أصل لفظه لُغَةً: أنّه أصل صحيح يدلّ على إبراز شيء وبروزه^(٢)، ومنه نَقَدَ النقاد الدراهم، أيّ: ميّز جيدها من رديئها^(٣) كاشفاً عن حالها في جودتها أو غير ذلك^(٤)، ونَقَدَ الرجلُ الشيءَ بنظره يَنْقُدُ نَقْدًا، ونَقَدَ إليه: اختلس النظرَ نحوه^(٥)، «وناقدت فلانًا: إذا ناقشته في الأمر»^(٦).

أمّا في الاصطلاح: فقد عرّف بتعريفات عديدة، منها:

١. تحليل وتقويم متعدّد الجوانب مبنيّ على إمعان الفكر، فالنقد عمليّة تزن وتقوّم وتحكم، والنقد السديد التقليديّ يذكر الصفات الحسنة كما يذكر السيئة، أي الفضائل والأخطاء^(٧).
٢. هو شكل من النقد والتقويم يقوم على التحليل المُسهّب، وثيق الاقتراب ممّا في العمل الأدبيّ من لُغَةٍ وصور بيانيّة ومَعان انفعاليّة أو عقليّة^(٨).

(١) مناهج البحث العلميّ: ١٩.

(٢) ينظر مُعجم مقاييس اللغة: ٤٦٧/٥.

(٣) ينظر أساس البلاغة، الزمخشريّ: ٩٨٣.

(٤) ينظر مُعجم مقاييس اللغة: ٤٦٧/٥.

(٥) ينظر المُخصّص لابن سيده: ١١٨/١ق١.

(٦) الصحاح: ٥٤٤/٢.

(٧) ينظر مُعجم المصطلحات الأدبيّة، إبراهيم فتحّي: ٣٩٠.

(٨) مُعجم المصطلحات الأدبيّة: ٣٩١.

٣. هو مُوازنة الكتاب - الأصل - بنسخه الأخرى ثم طباعته^(١).
 ٤. هو الفحص العلمي للنصوص الأدبية من حيث مصدرها، وصحة نصها، وإنشائها، وصفاتها، وتاريخها^(٢).
 ٥. هو النظر في الخبر أو النص والتأكد من صحته، ثم بيان جيده وريئته، وخيره وشره فيما يتصل بالبحث؛ لنكون على علم بما نأخذ وما ندع^(٣).
 ٦. هو وسيلة إلى اختيار القراءة الصحيحة؛ من بعد فهم النص^(٤).
- وهذا التعريف الأخير والتعريفات الثلاثة قبله هي الأنسب لموضوع البحث.

أُمُور لَا بَدَّ مِنْ تَحْصِيلِهَا قَبْلَ الشُّرُوعِ فِي نَقْدِ النَّصِّ:

وقبل البدء في أصل المباحث، نُشير إلى أمور لا بد لكل ناقد من تحصيلها، كي يستعين بها على فهم النص الذي أمامه:

الأول: معرفة المادة التي يبحث فيها الكتاب.

الثاني: معرفة اللغة والأسلوب للمؤلف.

فالأمر الأول كأن تكون المادة مثلاً في الطب، أو الفقه، أو التاريخ، أو النحو، أو الصرف... وغيرها، وهذا يحتاج من الباحث الناقد الذي يقوم بفحص نصوص هذه العلوم أن يكون على إحاطة بموضوع مادة النص، حتى يكون عمله مثمراً^(٥).

وأما الأمر الثاني فمتوقف على معرفة اللغة كاللغة العربية وفهمها، حيث يستطيع المحقق إصلاح الخطأ الذي قد يجده في موضع من المواضع التي أخطأ النساخ فيها، كما أن معرفة أسلوب المؤلف وعرضه في الكتاب كله، أو كل فصل من فصوله يُعدّ ذا

(١) ينظر المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات: ١٤٣.

(٢) ينظر معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: ٤١٧.

(٣) ينظر منهج البحث الأدبي: ١٠٤.

(٤) ينظر أصول نقد النصوص، برجستراسر: ٥٠.

(٥) ينظر أصول نقد النصوص: ٥١-٥٢.

أهميّة؛ وذلك لأننا نستعين بتلك المعرفة على نقد ما يُخالف رأي المؤلّف وعرضه في النُّسخ وتصحيح ذلك، وهذه المعرفة لا تُستفاد إلا عن طريق الكتاب نفسه؛ فلذا يجب على ناقد النصّ مراقبة سياق الكلام، فهو يُوقفه على غرض المؤلّف في الكتاب.

كما أنّ المؤلّف قد يميل إلى استعمال الغريب من الألفاظ، فيجب أن يتتّبّت الباحث في دراسته للنصوص ولا يتصوّر أنّ هناك خطأً في هذه الألفاظ، ويتمكّن أيضًا من خلال ذلك أن يتعرّف على ما كان متوقّعا أن يقوله المؤلّف في كلّ موضع من كتابه، فإذا خالف الموجود في النُّسخ المتوقّع وجوده، استفاد المحقّق الناقد من ذلك في اصلاح النُّسخ، وهذه الملاحظة من أهم ما يلاحظ في نقد النصوص^(١).



(١) ينظر أصول نقد النصوص: ٥٤، ٥٨-٥٩.

المبحث الثاني

الترابط بين تحقيق التراث والنقد في منهج البحث

إننا بعد إمعان النظر في الكتب المؤلفة في مناهج البحث العلمي وجدنا أن هناك علاقة وثيقة بين المناهج العلمية في البحث وبين تحقيق النصوص، لا سيما في منهج البحث التاريخي أو الاستردادي؛ وذلك فيما يقوم به الباحث والمؤرخ الذي يريد التوصل إلى نتائج صحيحة موثوق بها للوثائق والنسخ الخطية التي بين يديه، وهو أمرٌ مشابه لما يقوم به المحقق المدقق في مرحلة نقد النصوص؛ ووصولاً إلى الغاية المنشودة لكلا الطرفين -أي: المؤرخ والمحقق- وهي ضبط النص وتصحيحه، بشكل أقرب ما يكون إلى مراد مؤلفه.

وهذا ما سننطرق إليه في هذا المبحث من خلال بيان أقسام النقد التاريخي الخارجي، وعملية النقد الخارجي التي يقوم بها المؤرخ الضابط في التثبت من صحة الوثائق، والنسخ الخطية التي يعتمد عليها، مع تبين التعريف بأنواع الوثائق، مُشيرين بعد ذلك إلى ما يُقابلة في منهج تحقيق النصوص.

الوثائق التي يختص بدراستها منهج البحث التاريخي:

عُرِّفت الوثائق: بأنها الآثار التي خلفتها أفكار السلف وأفعالهم^(١)، كما عُرِّفت الوثيقة: بأنها ورقة مكتوبة أو مطبوعة تُقدِّم إعلماً أو شهادة، ويعتمد المؤرخون وكاتبو التراجم الشخصية وبعض الروائيين على الوثائق كمصدر لكتابتهم^(٢)، وعُرِّفت أيضاً: بأنها كل شيء يمدنا بمعلومة من المعلومات في مفهومها الحديث، وقد يكون المخطوط وثيقة بهذا المفهوم ويقابلها بالفرنسية كلمة (document) من أصل لاتيني (docere)، وتعني

(١) ينظر النقد التاريخي (المدخل إلى الدراسات التاريخية، لانجلو أوسينوبوس)، ترجمة الدكتور عبدالرحمن بدوي: ٥.

(٢) ينظر مُعْجَم المصطلحات الأدبية: ٤٠٣.

كُلُّ ما يُعطينا معلومة من المعلومات، وبهذا يكون المفهوم الحديث لكلمة وثيقة استرجاعاً للمعنى اللاتيني لهذه الكلمة^(١).

وعرّف الدكتور قاسم السامرائي الوثيقة: بأنَّ مفهومها يَضمُّ كُلَّ أثر مكتوب، أو محفور، أو منقوش على الرِّقِّ، والكاغد، والنسيج، والقِرطاس، والزجاج، والخشب، والحجر، والمعادن، وما يُعامل على الشبيه بها كالشموع الصلبة، والطين المَفخور، وهذه كُلُّها وثائق إن وَصَلتنا جَدَّادات، أو أُولاً كاملة تَزِيد في مَعرفتنا وتُغني تراثنا. ثمَّ يقول بعد ذلك: والدارس لهذا الفَن -أي دراسة الوثائق- يَجْمع بين عَمَل الآثارِي في حَفْره وتَنقيبهِ، وبين عَمَل المُحَقِّق الباحث في فَكِّ الرموز والطلاسم التي يُقدِّمها النصَّ^(٢).

وممَّا مَرَّ تكون هذه الوثائق على نَوعين:

النوع الأوَّل: الآثار أو الأشياء المصنوعة-الماديّة.-

النوع الثاني: الآثار الكتابيّة.

فالنوع الأوَّل من الوثائق لا يُؤدِّي كثيراً إلى الأخطاء، إلّا من حيث بيان صحّة نسبته التاريخيّة؛ وذلك لأنّه أثر ماديّ، وكلُّ أثر ماديّ يتكافأ مع مؤثر حقيقيّ فعليّ، فمن اليسير إذن -وفقاً لحالة الأثر- أن نكشف عن حالة المؤثر، كما هو في المعابد والأبنية .. وغيرها.

وأما في النوع الثاني من الوثائق فالأمر عسير؛ لأنّها عبارة عن الآثار المُتخلّفة في نفسيّة الإنسان عن حادث من الأحداث، والإنسان بطبعه حُرُّ مُتغيّر كثير التأثير بمُحيطه، فضلاً عن أنّه لديه دواعٍ إلى التحريف، أو التزييف، أو الوقوع في الخطأ، أو الوهم^(٣).

إذن فعليّنا أن نقوم بعملية امتحان لكلّ هذه الوثائق المُتخلّفة عن الحادث موضوع الدرس، وذلك بأن نَسأل أوّلاً: هل الوثيقة صحيحة؟ أي كما كانت في الأصل؟ وإذا

(١) ينظر مُعجم مصطلحات المخطوط العربيّ، أحمد شوقيّ بنين، مصطفى طوبي: ٢٤٧.

(٢) ينظر مُقدّمة في دراسة الوثائق الإسلاميّة، الدكتور قاسم السامرائي: ١٥.

(٣) ينظر مناهج البحث العلميّ: ١٨٦-١٨٩.

لم تُكن كذلك فماذا عسى أن يكون النصّ الصحيح؟ ثمّ التَّحَقُّقُ من المصدر الذي تُنسب إليه الوثيقة، وهذا ما يُسمَّى بـ(النقد الخارجي) أو (نقد التحصيل) أو (النقد الفيلولوجي)^(١).

أقسام النقد الخارجي:

إنّ النقد الخارجي الظاهريّ للوثائق والمخطوطات، يقع على قسمين:

القسم الأول: نقد الاستعادة أو (نقد التصحيح).

القسم الثاني: نقد المصدر أو (نقد المنشأ)^(٢).

أما القسم الأول وهو نقد الاستعادة أو (نقد التصحيح):

فيقوم على أساس التَّحَقُّقِ من صحّة الوثائق والمخطوطات التي لدينا عن الحادث، أو الموضوع المُراد التَّحَقُّقِ منه، فعلياً أن نعرف هل الوثيقة صحيحة؟ أي: هل هي الوثيقة الحقيقيّة التي كتبها صاحبها؛ فكثيراً ما يدخل في الوثائق الكثير من الحشو، أو قد يُضاف إليها كثير من الإضافات الزائدة المقصود بها الإكمال.

أو يكون النصّ مُحَرَّفًا في بعض أجزاءه، أو قد يكون النصّ مُزَيَّفًا تماماً، وهذا التزييف يتعلّق إمّا بالوثائق ذات القيمة، أو الوثائق الضئيلة القيمة، وعلاج هذه المسألة هي من مُتعلّقات القسم الثاني من النقد الخارجي وهو نقد المصدر أو (المنشأ).

أما يتعلّق بالوثائق والمخطوطات ففيها حالات رئيسيّة ثلاث:

الحالة الأولى: أن تكون لدينا نُسخة بخطّ المُؤلِّف من الوثيقة موضوع البحث، فننسخ هذه الوثيقة كما هي في الأصل من دون زيادة أو نقصان، حتّى لو كانت مليئة بالأخطاء؛ فمهمّتنا في هذه الحالة مهمّة فونوغرافية، أي: نَسَخُ فقط؛ لأنّ المطلوب هو تقديم وثيقة المُؤلِّف الأصليّة بالضبط كما كتبها^(٣).

(١) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٨٧.

(٢) ينظر: مناهج البحث العلمي: ١٨٨، منهج البحث الأدبي: ١٠٥.

(٣) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٨٨-١٨٩.

الحالة الثانية: وهي أشدُّ عُسرًا؛ لكون الوثائق المخطوطة ليست بخطِّ المؤلِّف، وتكون نُسخةً وحيدة، وهذه النُّسخة الوحيدة تكون في أحيان كثيرة مليئةً بالأخطاء، وهذه الأخطاء إمَّا أن تكون أخطاءً في الحُكم -أي: في تصحيح النصّ-، أو أخطاءً عرضيةً. إمَّا الأخطاء في الحُكم فتتعلَّق إمَّا بالجهل من جانب الناسخ، أو بمحاولة إصلاح النصّ حسب فهمه الضيق -المحدود- فيُسيء إلى النصّ من حيث أراد أن يُصلحه فيُخطئ.

أمَّا الأخطاء العرضية فتنشأ من الناسخ؛ إمَّا بنسيان بعض الألفاظ، أو بتشتت أنباهه أثناء النَّسخ، أو خطئه أثناء الإملاء، أو مُجرّد الأخطاء التي يرتكبها خطيًّا وتُسمى (الأخطاء القلمية)، وهذه الأخطاء المُتعلِّقة بالتحريف في النصّ يُمكن إصلاحها بوجه عام عن طريق استقصاء الأخطاء التي يقع فيها المرء عادةً أثناء النَّسخ مثل: تكرار بعض الكلمات أو بعض المقاطع، أو ذكر مقطع من المقاطع المُتكرِّرة من دون المقاطع الأخرى، وكذلك الأخطاء في علامات الترقيم...، إلى آخره^(١)؛ وذلك لأنَّ الحروف كانت تُكتب من غير نَقط ولا إِعجام^(٢)، فضلًا عن الشكل لم يوجد بعد، وهذا يظهر واضحًا في اختلاف القراءات للمصاحف، ونصوص الحديث الشريف، والنصوص الأدبية، ولا بُدَّ لِمَنْ يتصدَّى لمثل هذه الحالة المُهمَّة أن تتوافر فيه أمور:

أولًا: أن يكون مُحيطًا باللُّغة التي كُتِب بها النصّ.

ثانيًا: أن يكون عالمًا بالخطوط التي كُتِب بها النصوص التي يشتغل فيها.

ثالثًا: أن يكون على علم بالأخطاء الشائعة الخاصَّة بكتابة لُغة من اللغات، ممَّا يرد عادةً لدى النَّسَّاح، كما ينبغي وضع مُعجم أبجدي منهجي للأخطاء الشائعة، حيث يساعد -هذا المعجم- الناشرين على تحقيق النصوص وإصلاحها^(٣).

(١) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٨٩.

(٢) النقط: هو الشكل المُدَوَّر الذي تُنقط به المصاحف، أو هو زيادة تَلحق الحَرف؛ فَرَقًا بينه وبين غيره، أمَّا الإِعجام: فهو تَمييز الحُرُوف المُتَشابهة بوضع نقط؛ لمنع العُجْمَة أو اللبس. (ينظر مُعجم مصطلحات المخطوط العربي: ٢٨، ٢٤٠)

(٣) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٩٠.

الحالة الثالثة: إذا كان لدينا أكثر من مخطوط، فإن عملنا سيكون من جهة مُيسراً، ومن ناحية أخرى أطول، فعلينا أولاً أن ننظر في هذه المخطوطات كي نتبين ما ينسب فيها إلى أصل واحد أخذ عنه، فتكون قيمتها قيمة المخطوط الواحد؛ وذلك عن طريق وجود الأخطاء نفسها في المواضع نفسها، فحينئذ نعرف بالدقة أنه لا بُد أن تكون هذه المخطوطات قد كتبت بعضها عن بعض، فنعدّها قرعاً واحداً ينتسب إِمّا إلى الأصل (خط المؤلف)، وإِمّا إلى مخطوطة كتبت عن الأصل.

ونستمرّ في تصنيف هذه المخطوطات الموجودة على هذا الأساس حتى نستطيع أن نُحدّد وجود مجاميع مُستقلة ليست مأخوذة بعضها عن بعض، وإنما أخذت من مصادر مُختلفة^(١).

والملاحظ أننا كلما بعُدنا عن المؤلف كثُرت المخطوطات الفرعية، وتعدّدت من ثمّ المخطوطات المتوسطة، فنستطيع أن نعدّ مخطوطة المؤلف هي الأصل (بخطّه)، والأصول المستقلة (المتوسطة) المكوّنة للأسر (المجموعات) المُختلفة الفرعية فتعدّ من الدرجة الأولى، ثم يتفرّع عن كلّ مخطوطة من الدرجة الأولى مخطوطات فرعية مُحدّدة في مجموعات؛ عن طريق الاتفاق في الأخطاء فيما بينها، كما أنه قد تتعدّد هذه المخطوطات المأخوذة عن مخطوطات الدرجة الأولى إلى غير نهاية^(٢).

عدم احتساب القِدَم العامل الفاصل في أفضليّة المخطوطات بين بعضها بعضاً، بل العامل المُعتبر هو تعدّد الوسائط:

ويرى بعض الناقلين ألاّ يعدّ قِدَم النسخة هو العامل الفاصل في صحتها، فقد تكون هناك مخطوطة ذات تأريخ حديث - وليكن مثلاً سنة (١٩٢٠م/١٣٣٨هـ) - ولكنها مأخوذة مباشرة عن مخطوطة من الدرجة الأولى، فهذه تُفضّل بكثير على مخطوطة كتبت في زمن مُتقدّم - مثلاً سنة (١٨٣٠م/١٢٤٥هـ) - أي: أنّ هذه المخطوطة الأقدم زمناً لم تُؤخذ عن مخطوطة من الدرجة الأولى، بل عن مخطوطة تزداد بُعداً عن مخطوطة

(١) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٩٢.

(٢) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٩٢.

الدرجة الأولى، فالعبرة إذن ليست بتاريخ المخطوطة وإنما بعدد الوسائط الموجودة بين هذه المخطوطة وبين المخطوطة المكتوبة بخط المؤلف^(١).

أقوال المحققين في أفضلية المخطوطات بعضها على بعض:

وإلى هذا المعنى أشار الدكتور صباح نوري المرزوك في (منهج البحث وتحقيق النصوص)، قائلاً ما نصّه: «إِنَّ قِدَمَ النُّسخة لا يُشكّل مُبرِّراً لاتِّخاذها أُمَّ ما لم يكن هناك مِنَ الدَّواعي ما يجعلها قادرة على قيامها مقام [ال]نُّسخة الأم، فقد تكون نُسخة حديثة ودقيقة أنفع من الاعتماد على نُسخة قديمة مشحونة بالأخطاء، ومن الجائز أن تكون النُّسخة الحديثة منقولة عن أصل قديم صُبَّت رُويته وصُحِّحت قراءته بطريق السَّماع أو الرواية، وفي هذه الحالة تُصبح النُّسخة الحديثة أصلاً، وتُعتمد الأخرى أو الأخريات للمُقابلة والتصويب والتصحيح»^(٢).

وقد أكّد هذا المعنى الدكتور محيي هلال سرحان بقوله: «رَبِّما تكون هناك نُسخة منقولة عن نُسخة المُصنّف لكنّها مُتأخّرة جدًّا، وهي إلى ذلك نُسخة صحيحة كاملة مضبوطة، عُرفت بالدقة، وحُسن الخَطِّ، وكَمال العبارة وسلامتها، فتكون بهذه الصفات مُقدّمة على غيرها من المخطوطات الأخرى؛ إذ الهدف الوصول إلى نصِّ المُؤلّف كما هو أو بوجه أقرب إليه»^(٣)، وقال أيضاً: «ورَبِّما يكون النصّ الصحيح في نُسخة مُتأخّرة عن نُسخة الأم؛ لكون تلك النُّسخة منقولة عن نُسخة المُؤلّف مثلاً، أو عن أصل قديم جدًّا، وذلك الأصل منقول عن نُسخة المُؤلّف»^(٤).

وهذه الحالة لا تُجدي نفعاً إلا بعد التيقّن من أنّ هذه النُّسخة المُتأخّرة قد أخذت فعلاً عن نُسخة خطِّ المُؤلّف، وذلك عن طريق تصريح الناسخ، أو المالك الحائز لها، أو كُتّب فهارس المخطوطات ودليل المُؤلّفات، بأنّ هذه النُّسخة قد نُسخت عن نُسخة خطِّ المُؤلّف، وإلا فالمدار على الأقدميّة.

(١) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٩٣.

(٢) منهج البحث وتحقيق النصوص: ٨٩.

(٣) أصول البحث وتحقيق النصوص: ٣٠٧.

(٤) أصول البحث وتحقيق النصوص: ٣١٤.

جعل مخطّط يُبيّن النسبة بين مجموعات المخطوطات:

هذا، وإذا ما عمّد المؤرّخ إلى وضع شجرة (مخطّط) يبيّن فيها النسبة والصلة بين هذه المخطوطات من حيث القرب والبُعد عن مخطوطة الأصل المكتوبة بخط المؤلف، فإنه سينظر في القراءات المختلفة التي تقدّمها المخطوطات المُستقلّة، التي تكون أخطاؤها غير مُتشابهة مع غيرها، وأنها أخذت عن مصادر أخرى مُختلفة، وهنا يكون التفضيل فيما بينها على أساس عدّة أمور، منها:

أ. القرب من الأصل، فالأقرب إلى الأصل هو أقلّها في الوسائط، وتكون - في الغالب- الأصحّ على الرّغم ممّا يحدث أحياناً من أن تكون القراءة التي بها أقلّ وضوحاً من القراءة الموجودة في مخطوطة أخرى.

ب. إذا تساوت المخطوطات تقريباً في الدرجة، وكانت مُستقلّة، فضّلت القراءة الأعمّ، والتي تُوافق الأغلبية.

وأما إذا لم يمكن التمييز فيما بينها، وذلك بأن ظلّ النصّ مضطرباً، فإنّ علينا أن ننظر إلى المسألة وكأنّنا ليس لدينا إلاّ مخطوطة واحدة، أي: وكأنّنا في الحالة الثانية -وجود نُسخة وحيدة ليست بخط المؤلف-، حينئذ تكون هذه الحالة أسهل من الحالة الثانية؛ لكون القراءات المختلفة الموجودة تُؤدّي إلى تسهيل تخمين القراءة الصحيحة، وعن طريق هذا كلّهُ نستطيع الوصول إلى صورة أقرب ما تكون إلى النصّ الأصلي^(١).

وقد أشار الدكتور مصطفى جواد في أماليه إلى هذا المطلب، قائلاً: «إذا توافرت النسخ تُصنّف إلى لَمَات مُتشابهة مُتقاربة، ويُشار إلى اختلاف كلّ لَمّة مع اللَمّة الأخرى اختلافاً فَرديّاً أو كَميّاً»^(٢).

خلاصة القسم الأوّل:

والذي نَسَظهره من النقد الخارجي للمخطوطات والوثائق في قِسمه الأوّل^(٣) أن

(١) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٩٣.

(٢) ينظر أمالي مصطفى جواد: ١٢٠-١٢١.

(٣) مرّ الإشارة إلى أقسام النقد الخارجي سابقاً، يراجع ص ١٢.

نقد الاستعادة أو نقد التصحيح مُهمته فقط استخراج النصّ الأصلي كما هو من دون أن يُضاف إليه شيء، مُزيلاً بذلك كلّ القراءات الفاسدة، وكلّ التصحيفات التي مرّ بها النصّ، وكلّ القراءات التي يُمكن أن تكون دخيلة أو مُعدّلة وليست من أصل النصّ^(١)، والتي من شأنها أن تُسبّب أغلطاً في المعنى يُخالف مُراد المُؤلّف^(٢).

وكذلك دوره في التنبيه على المواضع المشكوك فيها، وتوفيره خدمةً جوهريّةً للدراسات التاريخيّة والأدبيّة؛ عبر الجهود المبذولة في ضبط النصّ وصيانته عن التصحيف والتحريف بشكل أقرب ما يكون إلى مُراد المُؤلّف^(٣).

ما يقابل القسم الأوّل من النقد في منهج التحقيق:

وهذا القسم من النقد الخارجي (نقد الاستعادة أو نقد التصحيح) يُقابله في منهج تحقيق النصوص مرحلة ترتيب النُّسخ والمُفاضلة فيما بينها، ثمّ بعد ذلك مُقابلة بعضها بالبعض الآخر، حيث يَعتمد المُحقّق إلى بذل غاية جهده في ضبط النصّ وتثبيت أصحّ القراءات في المتن مع التنبيه إلى الاختلافات والزيادات والنقصان بين النُّسخ في الهامش برموز حرفيّة... إلى غيرها من الأمور^(٤).

وأما القسم الثاني من النقد الخارجي: نقد المصدر أو (نقد المنشأ):

هو النوع الثاني من النقد الخارجي للمخطوطات والوثائق، فلا يكفي أن تكون لدينا الوثائق والمخطوطات صحيحة كما كتبها صاحبها، وإنّما يجب أن يُضاف إليها ما يُساعد على التثبيت والتحقّق من صحّة صدورها عن خطّ صاحبها ومؤلّفها ونسبتها إليه... إلى غير ذلك، عن طريق التعريف بعدّة أمور:

١. مؤلّف المخطوط أو الوثيقة.

٢. تاريخ كتابة المخطوط أو الوثيقة.

(١) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٩٤.

(٢) ينظر النقد التأريخيّ - المدخل إلى الدراسات التاريخيّة: ٦٣.

(٣) ينظر النقد التأريخيّ - المدخل إلى الدراسات التاريخيّة: ٦٣.

(٤) ينظر أمالي مصطفى جواد: ١١٩.

٣. مصادر المخطوط أو الوثيقة.

فالوثائق والمخطوطات تختلف في قيمتها اختلافاً شاسعاً من حيث صحّة نسبتها إلى واضعها الأصيل، أو إلى مَنْ ذُكر اسمه بوصفه واضعاً لها، فنحن نجد كثيراً من الوثائق أو المؤلفات تذكر لنا بصراحة وبكُلّ تأكيد وقطع أنّ مؤلّف هذه الوثيقة أو تلك هو فلان أو فلان من الناس، ولكن يجب أن ننتهت قبل القطع في نسبتها إليه؛ فكثير من الوثائق قد تُزيّف، وتُسبب ذلك إلى عدّة اعتبارات، منها:

- أ. أن يكون الأثر ضئيل القيمة، فيمهر بختم شخصية مشهورة؛ لكي ترتفع قيمته.
- ب. أن يكون الأثر عظيم القيمة، فيُضاف إلى شخص ما؛ لأجل التمجيد له، مع أنّ الأثر لا يُنسب إليه.
- ج. أن يكون قصد صاحب الانتحال أن يُبيّن مذهباً مُعيّناً، فيضطر إلى أن يكتب كتاباً يُبيّن فيه قُوّة هذا المذهب، ثمّ ينسبه إلى شخصية مشهورة^(١).

هذا، وإنّ تمييز المُنتحل من الصحيح من المؤلفات عسير كلّ العسر بالنسبة إلى الأقدمين، وهو أيسر بالنسبة إلى المُحدّثين؛ لأنّ المُحدّثين قد اعتادوا أن يكتبوا أسماءهم على مؤلّفاتهم، أو أن يمهرها بتوقيعاتهم، أو بتعليقاتهم التي تدلّ عليهم، وأمّا النسبة إلى الأقدمين فإنهم أمّا كانوا لا يعنون بذلك، وأمّا أنّ المواضع التي تُمهر فيها هذه التوقيعات قد دُرست وزالت.. وغيرها من الأسباب^(٢).

ويُمكن التحقّق من صحّة نسبة هذا المخطوط أو الوثيقة إلى الشخص المنسوب إليه، وتاريخه ومصادره، باتّباع عدّة خطوات، كالآتي:

أ. عمليّة فحص الوثيقة أو المخطوط: وهو أن ننظر في الوثيقة، أو المخطوط من عدّة جوانب:

١. من حيث الخطّ الذي كُتب به، فالخطوط تختلف من عصر إلى آخر، فإذا وُجدت وثيقة أو مخطوطة تُنسب إلى القرن الأوّل أو الثاني الهجري مكتوبة بخطّ فارسيّ أو

(١) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٩٤-١٩٥.

(٢) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٩٦.

نسخ عادي - على سبيل المثال -، فتعتبر الوثيقة أو المخطوط في هذه الحال منحولة.
٢. من حيث الأسلوب واللغة المتبعة في الكتابة، فبعض الصور اللغوية وألوان من الخصائص النحوية، وأنواع من العبارات والمجازات، ومنحنيات التعبيرات تختلف من عصر إلى آخر.

٣. من حيث الوقائع التي يرد ذكرها في الوثيقة أو المخطوطة، وإمكان حدوثها في الزمان المنسوبة إليه، أو في المكان الذي تزعم الوثيقة أو المخطوطة أنها جرت فيه، وذلك من خلال البحث عن الإشارات إلى هذه الوقائع في كتب المعاصرين لهذه الوقائع والأحداث، حيث يمكن عن طريقها أن نتبين إلى حد ما العصر الذي تنسب إليه^(١).

ب. يمكن أن نؤكد النتائج التي نصل إليها عن طريق الخطوة السابقة، بواسطة ما عسى أن نعثر عليه لدى المؤلفين الآخرين من اقتباسات من هذه الوثيقة أو المخطوطة، بشرط أن يكون هؤلاء المؤلفون المقتبسون معاصرين، أو شبه معاصرين، وأن يذكر صراحة اسم مؤلف الوثيقة أو المخطوطة، مما يرجح لدينا أنه إذا كان ثمة انتحال فإن هذا الانتحال لم يتم إلا متأخرًا، أو أنه لم يتم الانتحال إطلاقًا^(٢).

ت. ومما يجب أن يتنبه إليه هو مسألة الحشو والإكمال في النص.

أما الحشو: فهو أن تولج داخل النص أقوالاً لم يقل بها المؤلف، أو تزيد بعض الشروح أو الزيادات الدخيلة في العبارة، إما للإيضاح أو لأن النص قد أستغلق فهمه على الناسخ الجاهل، أو القارئ غير العالم، حيث يظنون أن في الكلام تحريفًا أو خطأً، فاستبدلوا به غيره، فيكتبوا بدلًا من بعض الألفاظ ألفاظًا أخرى بدت لهم أيسر، واستبدال بعض التعبيرات بأخرى غيرها أنسب لعصرهم^(٣).

أما الإكمال: وهو ما يضيفه مؤلفون متأخرون لم يذكروا أسمائهم إلى كتب متأخرة أصليّة، فيختلط القولين على القارئ أو الباحث، ويمكن أن يتبين في هذه المسألة

(١) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٩٦-١٩٧.

(٢) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٩٨.

(٣) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٩٨-١٩٩.

بمعرفة تاريخ حياة من يُنسب إليه المُؤَلِّفُ صَراحةً، فَمِنَ المَعْلُومِ أَنَّ ما حَدَثَ بَعْدَ وفاته لا يُنسب إليه^(١).

ث. كما يجب معرفة المصادر التي استعان بها مُؤَلِّفُ الوثيقة أو المخطوط في تأليفه مُستقيماً منها^(٢)، وهل مُؤَلِّفُها أقدم زمنًا، أو مُعاصرون، أو مُتأخرون عن زمن المُؤَلِّفِ؟ كَلِّ هذا يُمكننا مِن مَعْرِفَةِ صِحَّةِ نِسْبَةِ الكِتَابِ إِلَى مُؤَلِّفِهِ.

وأيضاً إن معرفة المصادر تُساعدنا في مَرَحَلَةِ تصحيح المعلومات التي قد تشكل علينا في بعض الكلمات والألفاظ التي يَصْعُبُ قراءتها؛ لرداءة الخط، أو لحدوث خرم، أو طمسٍ في الأصل المخطوط.

خلاصة القسم الثاني:

وعبر ما تقدم يُمكننا القول: بأنَّ تَقْدِيمَ المَصْدَرِ يَحْمِي المُوَرِّخِينَ مِنَ الوُقُوعِ فِي أَغْلاطِ هائلة، والنتائج التي يصل إليها نتائج بالغة الأهمية، وكذلك باستبعاد الوثائق الزائفة، وكشفه عن المَنَحولاتِ والمَنسوباتِ كذِبًا، وتحديدِه للظروف التي نشأت فيها الوثائق والتي شَوَّهها الزمان، وتقريبها مِن مَصادِرِها^(٣).

ما يقابل القسم الثاني من النقد في منهج التحقيق:

وهذا القسم مِن النَقْدِ الخَارِجِيِّ (نَقْدِ المَنْشَأِ أَوِ المَصْدَرِ) يُقَابِلُهُ فِي تَحْقِيقِ النُصُوصِ مَرَحَلَةُ تَحْقِيقِ عَنوَانِ المُؤَلِّفِ وَنِسْبَتِهِ إِلَى مُؤَلِّفِهِ، وَالبَحْثِ عَنِ اسْمِ الكِتَابِ أَوْ اسْمِ مُؤَلِّفِهِ عِنْدَ عَدَمِهِمَا^(٤).

ويقول الدكتور محيي هلال سرحان عند حديثه عن أساسيات التحقيق: «أَنَّ التَحْقِيقَ يَتَنَاوَلُ عِدَّةَ مَطَالِبٍ، وَمِنْهَا: تَحْقِيقُ اسْمِ الكِتَابِ، وَتَحْقِيقُ اسْمِ المُؤَلِّفِ، حَيْثُ كَثِيرًا ما

(١) ينظر مناهج البحث العلمي: ١٩٩.

(٢) ينظر مناهج البحث العلمي: ٢٠٠.

(٣) ينظر المدخل إلى الدراسات التاريخية: ٧٤.

(٤) ينظر أمالي مصطفى جواد: ١٢٥.

يَسْقُطُ غِلافُ المَخْطُوطِ، أو الصَّفْحَةُ التي عليها العِنوانُ، أو إِنَّه قد يَنْطَمِسُ بفعلِ القِدَمِ، أو التَّلْفِ، أو الاستعمالِ...، وغير ذلك، كما أَنَّهُ قد يُوجَدُ المَخْطُوطُ غَفْلًا مِن اسمِ مُؤَلِّفِهِ؛ أَمَّا لِسُقُوطِ رِفقَةِ العِنوانِ، أو لِإِهْمَالِ النَّاسِخِ ذلكَ، أو لِمَحَوِهِ بسببِ الاستعمالِ والتَّقادِمِ، أو الحَكِّ المُتَعَمِّدِ، وقد يُوضَعُ اسمُ مكانٍ آخَرَ فيُنسَبُ المَخْطُوطُ إلى غيرِ مُؤَلِّفِهِ؛ أَمَّا جَهْلًا بِذلكَ، أو تَوَهُّمًا، أو تَدْلِيْسًا على النَّاسِ لِيرْتَفِعَ ثَمَنُهُ»^(١).

ويقول أيضًا: (إِنَّ رجوعَ المُحَقِّقِ إلى المِصدرِ الذي نَقَلَ عنهُ المُؤَلِّفِ سواءَ كانَ ذلكَ المِصدرُ مَخْطُوطًا أو مطبوعًا؛ لِيَرَى أَكانَ موجودًا فيهِ أم لا؟ وَيُشيرُ إلى ذلكَ، أو أن يَنْقُلَ أحدَ المُؤَلِّفِينَ المُعاصِرِينَ للمُؤَلِّفِ، أو المُتَأخِرِينَ عنهُ عبارةً مِن ذلكَ المَخْطُوطِ -نُسخةَ المُؤَلِّفِ- فيكونَ فيهِ غَنَى وفائدةٌ تُضِيءُ السَّبِيلَ أمامَ المُحَقِّقِ لمَعْرِفَةِ كِمالِ التَّعبيرِ، أو نَقصِهِ، أو تحريفِهِ، أو زيادتهِ، فيحسِنُ للمُحَقِّقِ تَتَبُّعَ ذلكَ، ولا سِيَّما في تحقيقِ كِتابٍ لا تُوجَدُ لهُ سوى نُسخةٍ مَخْطُوطَةٍ واحدةٍ)^(٢).

فالذي نخلص إليه من المراحل والخطوات التي مررت علينا في النقد الخارجي (الظاهري) للوثائق والمخطوطات بقسميه الأول والثاني؛ أن من مقاصده هو استبعاد النصوص غير الصحيحة والاحتفاظ بما هو أصح، مثبتين الصحيح في المتن، مع الإشارة إلى المستبعد في الهامش^(٣).

كما أننا عن طريقه نستطيع الوصول أولًا: إلى النص الحقيقي أو القريب من الأصل الذي وضعه مؤلفه، وثانيًا: التبيين من المصدر والمنشأ الذي صدرت عنه الوثيقة أو المخطوط، ومدى مصداقية هذه النسبة إلى المؤلف، والتعرف على المصادر التي استعان بها، ووصولًا إلى تحقيق صحة نص الوثيقة أو المخطوط، وصحة نسبتها إلى مؤلفها.

فَنُجِرُ إِذًا بِنتيجةِ مفادها: أَنَّ عَمَلَ المُؤَرِّخِ والباحثِ في هذه المِرحَلَةِ؛ هو عَمَلٌ تحقيقِيٌّ نقديٌّ صِرْفٌ للنصوصِ الوارِدَةِ في الوثائقِ والمخطوطات؛ فعليه يُعَدُّ التحقيق

(١) أصول البحث وتحقيق النصوص: ٢٧٥-٢٨٨.

(٢) ينظر أصول البحث وتحقيق النصوص: ٣١٨.

(٣) ينظر منهج البحث الأدبي: ١٠٦.

الأساس والعمود الفقريّ لمنهج البحث التاريخي في مرحلته الأولى، حيث يقوم -كما مرّ- بنقد الوثائق والمخطوطات نقدًا علميًا، دافعًا عنها كلّ تحريف، أو تصحيف، أو زيادة، أو نقصان، أو تدليس، أو تزوير... وغير ذلك.

مُكَمَّلَاتُ التَّحْقِيقِ: تَطْبِيقُ لِمَنَهْجِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ فِي خِدْمَةِ النَّصِّ الْمُحَقَّقِ^(١):

هناك بعض الأعمال تقع من ضمن حدود منهج البحث العلمي، والتي تُعدُّ مُكَمَّلَاتٍ لتحقيق النصوص، ممّا يُزيد من القيمة العلمية للكتاب، بما تحتويه من الفوائد الكثيرة، وها نحن نذكر ما جاء فيها، كالآتي:

أولاً: المُقَدِّمَةُ:

اعتاد المُحَقِّقون وضع مُقَدِّمَةٍ بين يدي الكتاب؛ يبحثون فيها عدّة أمور منها: تحقيق عنوان المُؤَلِّف، وإثبات نسبه إلى مُؤَلِّفه، مع تقديم الدليل عليه، وتبيين موضوع الكتاب، ومصادره التي استقى منها، وقيمة ذلك الكتاب وأهميته، ووصف النسخ المُعْتَمَدَةِ، مع وَضْعِ نماذج من هذه النسخ من أولها وآخرها قبل مُقَدِّمَةِ المُؤَلِّف والنص المُحَقَّقِ، فضلاً عن بيان منهج التحقيق المُتَّبَعِ، والرموز المُسْتخدَمة في ذلك..، إلى غير ذلك من الأمور التي لا يَسْتغني عنها كتاب.

ثانياً: أرقام الصفحات والسطور:

وممّا اعتادوا -أي: المُحَقِّقون- عليه أن يضعوا أرقام صفحات الأصل المُعْتَمَدِ، ومنهم من يضع أرقام صفحات الطبعة السابقة كالذي فعله مُحَقِّقو كتاب (الأغاني) طبعة دار الكتب، فقد أشاروا إلى طبعة بولاق، وكالذي فعله مُحَقِّق (تاريخ الطبري) محمّد أبو الفضل إبراهيم، حيث أشار إلى أرقام صفحات الطبعة الأوربية^(٢).

(١) ينظر أصول البحث وتحقيق النصوص: ٢٢٨-٣٣٠.

(٢) ينظر تاريخ الطبري، محمّد بن جرير الطبري، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف.

ومنهم مَن يضع للأسطر في الصفحة الواحدة أرقامًا بجانب السطور، ولمَّا كان مِنَ الصعب أن يُرقم كلُّ سطر؛ لذلك اعتادوا أن يضعوا الأرقام (٥، ١٠، ١٥، ٢٠) كما فَعَلَ (إدوارد سَخَوٌ) في تصحيح وطبع كتاب طبقات ابن سعد^(١) وغيره.

ثالثًا: عمل الفهارس:

لا شكَّ أنَّ الفهارس هي مفتاح باب الكتاب، والنافذة التي يُطلُّ منها القارئ إلى ما فيه، وقد تطوَّر عمَّال الفهارس في الوقت الحاضر كثيرًا، فضلًا عن فهرس الموضوعات التي يضمُّها الكتاب، نجد أنَّ هناك كثيرًا من الفهارس التي تُعدُّ ضرورةً ماسَّةً لكلِّ باحث، ممَّا يُقلِّل الصُّعوبات أمام الباحثين في الوقت الحاضر في بحثهم عن اسم علم، أو مكان، أو كتاب، أو حديث، أو أثر، أو مُصطلح... وغير ذلك، حتَّى أننا لا نجد كتابًا ثرائيًّا يخلو من هذه الفهارس إلَّا نادرًا.

ومن هذه الفهارس:

١. فهرس الآيات القرآنيَّة.
٢. فهرس الأحاديث النبويَّة والآثار.
٣. فهرس الأبيات الشعريَّة والأرجاز.
٤. فهرس الأقوال والأمثال والحكم.
٥. فهرس الأعلام الواردة في المخطوط.
٦. فهرس الكُتب الواردة في متن المخطوط.
٧. فهرس المواضع الجغرافيَّة والأماكن.
٨. فهرس القبائل والجماعات والطوائف.
٩. فهرس المُصطلحات العلميَّة.
١٠. فهرس المسائل المُتخصَّصة بَقَن من الفنون.

إلى غير ذلك مِنَ الفهارس التي تَخدم الكتاب، وتُيسِّر سُبُل الانتفاع منه.

(١) ينظر الطبقات الكبرى، محمَّد بن سعد، تصحيح إدوارد سَخَوٌ، مطبعة بريل-مدينة لَيْدَن ١٣٣١هـ.

رابعاً: المُستدرَكَات:

يُعمل التذييل والمُستدرَك على ما فات المُحَقِّق فيعمد إلى إتمامه، أو تصحيح الخطأ أو السهو؛ فلا يخلو الإنسان من السهو والغفلة، كما يُعد الاعتراف بالخطأ فضيلة، فيكون لما يجعله المُحَقِّق من هذه المُستدرَكَات دور في معالجة النصوص.

والخلاصة ممَّا تقدّم أنّ مكملات التحقيق لها دور بارز في تعزيز قيمة الكتب العلميّة، وتسهيل استخدامها من قبل الباحثين والقراء في البحث والمطالعة؛ لتحقيق الفائدة المرجوة من تحقيق هذه الأعمال العلميّة.



المبحث الثالث

نماذج من جهود المحققين في نقد المصدر أو المنشأ للكتاب المخطوط، بتوثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه

نُورِدُ في هذا المبحث بعض النماذج من جهود كبار المُحَقِّقِينَ في نقد المصدر أو المنشأ، فيما يختصُّ بعنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلِّفه، ممَّا يُعْطِي لنا صُورَةً واضحةً عن الآليَّة التي يتَّبَعُها المُحَقِّقُ في تحقيق هذا المَطْلَبِ عَمَلِيًّا، وهي كالآتي:

النموذج الأوَّل:

تحقيق الأستاذ عبد السلام محمَّد هارون لكتاب (مجالس العلماء) ونسبته إلى مؤلِّفه الأصلي أبي القاسم الزجاجي (ت ٣٤٠هـ)، وقد نُسِبَتْ مخطوطة الكتاب إلى أبي مُسْلِم كاتب ابن جنزابه، في حين ثَبَّتْ بالأدلة القاطعة أنَّ أبا مُسْلِم هذا ليس إلا ناسخ لإحدى نُسخ الكتاب^(١)، وقد توَصَّل المُحَقِّقُ إلى هذه النتيجة عن طريق عَدَدٍ مِنَ الخَطَوَاتِ، وهي كالآتي^(٢):

أولًا: لجوءه إلى أمالي الزجاجي، وقيامه بالموازنة بين أسنادها وأسناد هذه المجالس، فوجدها تتَّفَقُ في كثيرٍ مِنَ المواضع.

ثانيًا: تبيِّن للمُحَقِّقُ وجود مجالس تتَّفَقُ في السند والمتن في كلِّ من الكتابين، أي: (مجالس العلماء)، و(أمالي الزجاجي).

ثالثًا: عثوره في كتاب (مُعْجَم الأدياء) على المجلس (١٣٤) منسوبًا إلى الزجاجي، وقد ورد الإسناد نفسه في (مجالس العلماء).

رابعًا: عثوره في كتاب (الأشباه والنظائر) للسيوطي، على المجلس (١٤١) منسوبًا إلى

(١) ينظر مجالس العلماء للزجاجي (مقدمة التحقيق)، تحقيق عبد السلام محمَّد هارون: ٤.

(٢) ينظر مجالس العلماء (مقدمة التحقيق): ٧-١١.

الزجاجي، وكذلك المجلس (٤)، والمجلس (١٥٢) بما تضمنناه من مسائل.
خامساً: عنوان نسخة الجامعة العربية وهو (المجالس المذكورة للعلماء باللغة العربية سوى أهل الحديث والفقهاء)، حيث يُلقى ضوءاً على الصلة الوثيقة بين هذا الكتاب، وبين الكتاب الذي ساقه السيوطي في (الأشباه والنظائر)، وهو كتاب (الإذكار بالمسائل الفقهية).

فاستنتج الأستاذ عبد السلام محمد هارون بواسطة هذه الدلائل عدم صحة نسبة هذا الكتاب إلى أبي مسلم كاتب ابن حنّزابه، وإرجاع نسبته إلى صاحبه الأصلي وهو الزجاجي.

النموذج الثاني:

تحقيق الدكتور محمد جبار المعبيد لكتاب (العسل والنحل والنباتات التي تجرس منه) ونسبته إلى مؤلفه الحقيقي، فقد نُسب الكتاب إلى أبي عمر الزاهد (ت ٣٤٥هـ)، إلا أن المحقق تثبت من هذه النسبة بالبحث والتدقيق، مُصححاً نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه وهو أبو حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ)، إذ تتبّع المحقق النصوص المنقولة في جملة من المؤلفات التي عرضت الموضوع ذاته، مثل: (نحل عبر النحل) للمقريزي (ت ٨٤٥هـ)، و(المُخصّص) لابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، و(الحيوان) للجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، و(المعاني الكبير) لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، و(عجائب المخلوقات) للقرظيني (ت ٦٨٢هـ)، و(نهاية الأرب) للنويري (ت ٧٣٣هـ)، و(حياة الحيوان) للدّميري (ت ٨٠٨هـ)، و(لسان العرب) لابن منظور (ت ٧١١هـ).

كما أنّ معرفته وتمرّسه بأسلوب أبي عمر الزاهد - المعروف بـ(غلام ثعلب) -، وطريقة نقله التي أفتقدت في الكتاب المنسوب إليه، تمكّن من نفي نسبة الكتاب لأبي عمر الزاهد، مُبيّناً ذلك في عدة أمور^(١):

١. أنّ أبا عمر الزاهد فيما وصل من كتبه يعتمد فيما يرويه على شيوخه، ولا سيّما ثعلب (ت ٢٩١هـ) والمبرّد (ت ٢٨٥هـ)، وفي هذا الكتاب لم يذكر ثعلباً إلا مرة واحدة.

(١) ينظر مُحاضرات في تحقيق النصوص، الدكتور هلال ناجي: ٣٣-٣٤، وأيضاً: مجلة المورد، العدد الأول، المجلد الثالث لسنة ١٩٧٤م: ١١٤-١١٨.

٢. عبر دراسته لحياة أبي عمر الزاهد وجد أنه لم يرحل لمشافهة الأعراب، في حين أن مخطوطة العسل والنحل مليئة بالرواية عن الأعراب.

٣. إن من ترجم لأبي عمر الزاهد لم يذكر له كتاباً في العسل والنحل.

٤. طابع الكتاب العام غير لُغوي، وأبو عمر الزاهد عالم لُغوي، إذا تناول مادة في كتابه أحواله نقلًا ورواية عن ثعلب وغيره، وهذه عاداته وهذا ديدنه في معظم كتبه.

أما نسبة الكتاب إلى مؤلفه الصحيح وهو أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري، فعلى الرغم من اغفال أصحاب كتب الطبقات والرجال ذكر كتابه هذا، إلا أن المُحقق تمكّن من الوصول إلى نتيجة منطقيّة، في إثبات نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه؛ عن طريق عدد من الأدلة والبراهين التي استند إليها، وهي كالآتي:

١. إن ابن سيده أورد في كتابه (المُخصّص) نصوصاً في العسل والنحل لأبي حنيفة الدينوري، تطابق أكثر نصوص الكتاب.

٢. النصوص التي نقلها ابن منظور في (لسان العرب)، وابن سيده في (المُحكم) منسوبة لأبي حنيفة، وهي موجودة في الكتاب.

٣. إن أبا حنيفة الدينوري من الذين أكثروا من النقل عن الأعراب، وكتابه الشهير (النبات) يُعزّز ذلك.

٤. يكشف المؤلّف في كتابه عن اهتمامه بالنبات ودرايته به، وهو أمر اشتهر به أبو حنيفة الدينوري.

٥. يروي مؤلّف الكتاب عن الأصمعيّ (ت ٢١٦هـ)، وأبي عبيدة (ت ٢٠٩هـ)، وأبي عمرو الشيبانيّ (ت ٢٠٦هـ)، وابن الأعرابيّ (ت ٢٣١هـ)، وكلهم مذكورون في كتاب (النبات) لأبي حنيفة الدينوري.

٦. إن مَنهج أبي حنيفة الدينوريّ في كتاب (النبات) مُماثل للمَنهج المُتبّع في كتاب (العسل والنحل).

فيوساطة هذه الأدلة والقرائن تمكّن المُحقق من ردّ نسبة كتاب (العسل والنحل) إلى أبي حنيفة الدينوريّ.

الأنموذج الثالث:

في نسبة كتاب (آداب القاضي) المنسوب إلى الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، حيث نُسب هذا الكتاب إلى غير مؤلفه، ويذكر لنا الأستاذ الدكتور محيي هلال سرحان جهودَه المبذولة في نفي نسبة الكتاب إلى الماوردي: أنه قد تمكّن من الحصول على نُسخة مُصوّرة من الكتاب، والذي كان ضمن الفهرس الضخم الذي نظمه (و.ألوارت) لمخطوطات برلين، باسم (آداب القاضي) منسوبة إلى الماورديّ تحمل الرقم (٤٦٤١ سبرنكر ٦٣٤)، فلَمَّا قرأه وجَدَه على النحو الآتي^(١):

١. أن العنوان الذي وُضع على أوّل ورقة منه هو بالآلة الكاتبة باسم (آداب القضا) للماورديّ المتوفى سنة (٤٥٠هـ).
 ٢. أن الكتاب ليس للماورديّ؛ بدليل أنه يختلف في العبارة عن (أدب القاضي) من (الحاوي الكبير)، والذي قام المُحقِّق بتحقيقه على تسع نُسخ، عدا الشروح والمصادر الأخرى.
 ٣. أنه يحتوي على أسماء علماء وفُقهاء عاشوا بعد عصر الماورديّ كالرفاعيّ (ت ٥٧٨هـ) وغيره.
 ٤. مؤلفه - وإن ذكر أنه ألف رسالتين في آداب القضاء، إحداهما: (عُنية الحُكّام فيما يحتاجون إليه من الأحكام)، والأخرى: (وسيلة الحُكّام إلى معرفة الأحكام) - يُعدّ من المجهولين حيث لم يهتد المُحقِّق إلى اسمه.
 ٥. يذكر المؤلف الماورديّ كثيرًا، وينقل عنه نصوصًا في كثير من المواضع، وقد نَبّه المُحقِّق على ما تيسّر له من ذلك في ثنايا المخطوط المُحقِّق، وسَمّاه أحيانًا بـ(صاحب عُنية الحُكّام)، ويُسمّيه أحيانًا أخرى بـ(أدب القضا) المنسوب إلى الماورديّ خطأً.
- فِيَتَبَيَّن من هذا كلّهُ أن الكتاب ليس للماورديّ، وإن وُضِع عليه اسمه، فهي تسمية مرَدودة؛ نسبةً لِمَا ذُكر.

(١) ينظر أصول البحث وتحقيق النصوص: ٢٨٥-٢٨٦، وأيضًا مُقدّمة التحقيق لكتاب (أدب القاضي)، تحقيق الأستاذ الدكتور محيي هلال سرحان: ٥٩-٥٨/١.

النموذج الرابع:

تصحيح عنوان نُسخة حَطِيَّة في مكتبة دير الإسكوريال بإسبانيا برقم (١٢٣) تحت عنوان: (أغلاطي)، والمنسوبة حَطّاً لصفى الدين الحَلِّي (ت ٧٤٩ أو ٧٥٠هـ)، حيث بَدَل الدكتور رمضان عبد التَّوَّاب جُهْدًا تحقيقيًّا في تصحيح عنوان النُّسخة ونِسبتهَا إلى مُؤَلِّفِهَا الأَصْلِيِّ وهو صلاح الدين الصفديّ (ت ٧٦٤هـ)؛ وذلك عن طريق عدد من الحَطَّوات، وهي كالآتي^(١):

١. قام بمُعَارضة النُّسخة المَنسوبة لصفى الحَلِّي بعنوان (أغلاطي)، مع نُسخة المكتبة الزكيَّة بدار الكتب المصريَّة برقم (٣٧) تحت عنوان (تصحيح التصحيف وتَحْريِر التحريف)^(٢) للصفديّ، حيث تَبَيَّن له أَنَّهَا نُسخة أُخْرَى ناقصة من كتاب (تصحيح التصحيف)؛ وذلك بمُلاحَظة النصوص الواردة في مَتْن نُسخة الإسكوريال، الناطقة بنِسبتهَا للصفديّ وَنَفِيهَا عن الحَلِّي، مثاله ما جاء في (ص ١٤): «وقد ذُكرت في كتابي (فَضَّ الختام عن التورية والاستخدام) الأماكن التي صَحَّفَهَا حماد الراوية في القرآن العظيم»، والمَعْلوم أَنَّ كتاب (فَضَّ الختام) للصفديّ^(٣).

وأيضًا ما ذُكر في (ص ٢٩): «وَأَمَّا تصحيف (خليل) فَكُنْتُ أَنَا قد كَتَبْتُ إلى القاضي جمال الدين عبد الله بن الشيخ علاء الدين بن غانم -رحمهما الله تعالى-، وقد تَوَجَّه من دمشق إلى بَعْلَبَك، وطالت غَيْبته، وَصَحَّفْتُ اسمي في عِدَّة مَوَاضِع من آيات... منها:

أَنَا جَلِيلٌ صُحْبَةٌ وَدَادُهُ أَقْدَجَلَبُكَ
حَلْيُكَ فِيهِ فَاخِرٌ وَسِخْرُهُ قَدْ حَلَبَكَ»

وواضح أَنَّ اسم الصفديّ هو (خليل)، وَأَمَّا الصفي الحَلِّي فهو (عبد العزيز)^(٤).

(١) ينظر: لحن العامَّة والتطوُّر اللغويّ، الدكتور رمضان عبد التَّوَّاب: ٣٠٧-٣٠٩، المجلَّة: (من تجربتي في تحقيق في تحقيق نسبة الكتاب وتوثيق عنوانه، الدكتور رمضان عبد التَّوَّاب: ٨-١٠).

(٢) طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور السيّد الشراقويّ، وإشراف الدكتور رمضان عبد التَّوَّاب، نشر مكتبة الخانجيّ-القاهرة، سنة ١٩٨٧م.

(٣) ينظر كشف الظنون، حاجي خليفة: ١٢٧٤/٢.

(٤) ينظر النجوم الزاهرة في مُلوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي: ٢٣٨/١٠، ١٩/١١.

٢. روايته في كتابه عن الحافظ جمال الدين المُرِّي (ت ٧٤٢هـ)، والمُرِّي من شيوخ الصفدي، مثاله في نُسخة الإسكوريال: (٩/١٣)، ومثله في (تصحيح التصحيف: ٣٢٧) قال: «ما رأيت فيه مَنْ يُحَقِّقُ لفظه غير شيخنا الحافظ جمال الدين المُرِّي..».

٣. وَمِمَّا يَجْزَمُ بِنِسْبَةِ النُّسخةِ للصفدي؛ الإنهاء في إجازة الرواية لكتابته هذا، مثاله في (ص ١٢): «قُرَأَ عَلَيَّ كِتَابِي هَذَا الْمَوْسُومُ بِ(تَصْحِيحِ التَّصْحِيفِ وَتَحْرِيرِ التَّحْرِيفِ) فِي سِتَّةِ عَشْرٍ مِيعَادًا، مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فِي مُدَّةٍ كَانَتْ آخِرَهَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ عَاشِرِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ^(١) ... وَكَتَبَ خَلِيلُ أَبِيكَ الصَّفَدِيُّ بِحَلْبِ الْمَحْرُوسَةِ، حَامِدًا لِلَّهِ تَعَالَى، وَمُصَلِّيًا عَلَى نَبِيِّهِ وَمُسَلِّمًا».



(١) ومُرادُه سنة (٧٥٩هـ)، وهذا التاريخ بعد وفاة الشيخ صفي الدين الحلبي المُتوفى سنة (٧٤٩هـ) أو (٧٥٠هـ)؛ ممَّا يجزم بعدم نسبتها إليه.

نتائج البحث

ونَخرج من هذا البحث بـخُلاصة، نُضمُّنها في عدَّة نقاط، كالآتي:

١. إنَّ التحقيق مَنهجٍ عِلْمِيٍّ أصيل؛ وذلك لارتباطه الوثيق بالمناهج العِلْمِيَّة في العلوم الإنسانيَّة وغيرها، ولخُصُوعه لقواعدٍ مُنظَّمةٍ ومُرتَّبةٍ في نقد النصوص والوثائق، وقد اصطلح اللغويون على تسميته بـ(عِلْم الفيلولوجيا)، أي: عِلْم دِراسة النصوص وتحقيقها.
٢. يُعدُّ تحقيق النصوص الدُّعامة والركيزة الأساسِيَّة لأغلب العلوم؛ لا سيَّما العلوم الإنسانيَّة كعلم التاريخ والأدب...، وغيرهما؛ وذلك لكونه يقوم بإحياء هذا التراث العِلْمِيٍّ وحِفظه من الضياع، عن طريق توثيق النصوص ونقدِها وتصحيحها، ومن ثَمَّ نشرها.
٣. إنَّ مَنهج البحث التاريخيِّ أو الاسترداديِّ هو الأقرب إلى مَنهج تحقيق النصوص خاصَّة، فإنَّ الباحث والمؤرِّخ في المَنهج التاريخيِّ يتَّبَع حُطوات مشابهة لتلك الخطوات التي يتَّبَعها المُحقِّق في تحقيقه لمخطوط تاريخيِّ، أو أدبيِّ، أو عقائديِّ...، أو غير ذلك.
٤. إنَّ مُهمَّة نقد النصوص هي إخراج نصٍّ ما أقرب ما يكون إلى الأصل، حيث نقوم بفحص النقل هل هو مُطابق للأصل الذي هو بخطِّ المؤلِّف، فإن تبيَّن أنَّه لا يُقدِّم لنا الأصل، فيجب علينا أن نحاول استعادة الأصل باستظهار الصواب عن طريق خِبرة المُحقِّق وحذاقته؛ مُعتمداً الرجوع إلى المصادر التي نَقَلَ منها المؤلِّف أو نقلت عنه، أو على الأقل أن يُعزل الموضوع السقيم .
٥. يعدُّ النقد الخارجيُّ بقسميه -نقد الاستعادة، ونقد المصدر- الأساس والمُرتكز الذي يعتمدُه المُحقِّق المدقِّق والباحث المؤرِّخ، وذلك بترتيب النُّسخ الخطيَّة والمُفاضلة بينها وفق أُسس عِلْمِيَّة، والتحقُّق من المصدر والمنشأ الذي تُنسب إليه المخطوطة، وتوثيق مادَّتها العِلْمِيَّة.
٦. إنَّ من مقاصد النقد الخارجيِّ هو استبعاد النصوص غير الصحيحة والاحتفاظ بما هو أصحَّ، مثبتين الصحيح في المتن، مع الإشارة إلى المُستبعد في الهامش.
٧. إنَّ نقد التصحيح أو الاستعادة يُمكننا من الحُصول على نصٍّ أقرب ما يكون إلى نُسخة المؤلِّف بخطِّه، المفقود أصلها، وأوضح مَكسب لها هو اطراح القراءات السقيمة

والدخيلة التي من شأنها أن تتسبب بأغلاط في المعنى تُخالف مُراد المُؤَلِّف، وكذلك التنبيه على المواضع المشكوك فيها.

٨. يُقدِّم نقد التصحيح أو الاستعادة الذي يقوم به الباحث المُؤرِّخ، والمُحَقِّق المُدَقِّق، خدمةً جوهريةً للدراسات التاريخية والأدبية؛ عن طريق الجهود المبذولة في صَبْط النصِّ وصيانتَه عن التصحيف والتحريف بشكل أقرب ما يكون إلى مُراد المُؤَلِّف.

٩. إنَّ نقد المصدر أو المنشأ يَحْمِي المُؤرِّخين من الوقوع في أغلاط هائلة، فالنتائج التي يصل إليها نتائج بالغة الأهمية، وكذلك باستبعاد الوثائق الزائفة، وكشفه عن المَنحولات والمَنسوبات كذَّبًا، وتحديد الظروف التي نشأت فيها الوثائق والتي شَوَّهها الزمان، وتقريبها من مصادرها.

١٠. إنَّ عملية النقد في تحقيق النصوص تبدأ من مراحلها الأولى ابتداءً من المُفاضلة بين النُّسخ الخَطِيَّة في مرحلة اختيار النُّسخة الأم، ثمَّ المُقابلة بين النُّسخ، ثمَّ مُعارضة نُّصوص النُّسخة الأم بمصادرها المُستقى منها المادَّة العلمية وتوثيقها.

١١. الدور المُهم للمُعارضة والمُقابلة بين الأصل ونُسخه الأخرى، أو المصادر التي نُقل عنها، أو المصادر التي نُقلت عن الأصل ككتب المختصرات، والشروح، وغيرها، عن طريق المُقارنة فيما بينها وبين أصل الكتاب وتصحيح ما غَمِض على المُحَقِّق قراءته؛ لسقط، أو نقص، أو محو، أو خرم، وغير ذلك.

١٢. العلاقة الوثيقة بين تحقيق التُّراث ومَنهج البحث العلمي، هو في مسألة نقد النصوص في الوثائق والمخطوطات، وأيضًا في الدراسات البحثية التحقيقية حولها، سواءً كانت في مُقدِّمة الكتاب، أم في بُحوث مُستقلَّة، إلى غير ذلك من الأمور والتي أشرنا إلى بعضها في مُقدِّمة البحث، والتي تُعدُّ من مُكَمِّلات التحقيق.

المصادر والمراجع

١. أدب القاضي: لأبي الحسن علي بن محمد البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠) (مقدمة التحقيق)، تحقيق: الأستاذ الدكتور محيي هلال السرحان، مطبعة الرشاد-بغداد، ط ١٣٩١هـ.
٢. أساس البلاغة: لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت ٥٣٨)، دار ومطابع الشعب- القاهرة، ط ١٩٦٠م.
٣. أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية: للدكتور محمد أركان الدغمي، مكتبة الرسالة، عمان- الأردن، ط ٢، ١٤١٧هـ.
٤. أصول البحث وتحقيق النصوص في العلوم الإسلامية: للدكتور محيي هلال السرحان، ديوان الوقف السني، مركز الدراسات-بغداد، ط ٢، ١٤٣٥هـ.
٥. أصول كتابة البحث العلمي وقواعد التحقيق: للدكتور مهدي فضل الله، دار الطليعة للطباعة النشر-بيروت، ط ١٩٩٣م/ ط ٢، ١٩٩٨م.
٦. أصول نقد النصوص ونشر الكتب: للمُستشرق الألماني برجستراسر (ت ١٩٣٢م)، إعداد وتقديم: الدكتور محمد حمدي البكري، دار المريخ للنشر- الرياض، ط ١٤٠٢هـ.
٧. الأصول: للدكتور تمام حسان، عالم الكتب - القاهرة، ط ١٤٢٠هـ.
٨. تاريخ الطبري: لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، ط ٢.
٩. تحقيق النصوص ونشرها: للأستاذ عبد السلام محمد هارون (ت ١٩٨٨م)، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط ٧، ١٩٩٨م.
١٠. دراسات في علم المخطوطات: لأحمد شوقي بنين، مراكش، ط ٢، ٢٠٠٤م.
١١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط ٤، ١٤٠٧هـ.
١٢. الطبقات الكبرى أو (الكبيرات): لمحمد بن سعد، تصحيح إدوارد سَخَو، مطبعة بريل-مدينة جِيدَن، ط ١٣٢١هـ.
١٣. قاموس محيط المحيط: لبُطرس البستاني، مكتبة لبنان-بيروت، ط ١٩٨٧م.
١٤. قواعد تحقيق المخطوطات: للدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت-لبنان، ط ٧، ١٩٨٧م.

١٥. كشف الظنون عن أسامي الكُتُب والفنون: لمصطفى بن عبدالله الشهير بـ(حاجي خليفة) (ت ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى - بغداد، ط ١٩٤١م.
١٦. لحن العامّة والتطور اللغوي: للدكتور رمضان عبدالتوّاب، مكتبة زهراء الشرق، دار المعارف- القاهرة، ط ١٩٦٧م.
١٧. لسان العرب: محمّد بن مكرم الشهير بـ(ابن منظور) (ت ٧١١هـ)، أدب الحوزة، قم، ط ١٤٠٥هـ.
١٨. مجالس العلماء: عبد الرحمن بن إسحاق البغداديّ الزجاجيّ (ت ٣٤٠هـ) (مُقدّمة التحقيق)، تحقيق: الأستاذ عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجيّ - القاهرة، ط ١٤٢٠هـ.
١٩. مجلّة المَورِد، المجلّد السادس، العدد الأوّل سنة ١٩٧٧م (أمالي مصطفى جواد في فنّ تحقيق النصوص) أعدّها للنشر وعلّق عليها: عبد الوهاب محمّد عليّ.
٢٠. مجلّة المَورِد، العدد الأوّل، المجلّد الثالث سنة ١٩٧٤م (نصوص مُحقّقة/ كتاب العسل والنحل والنباتات التي تجرس منه، لأبي حنيفة الدينوريّ) (ت ٢٨٢هـ)، تحقيق وتقديم: محمّد جبّار المعبيد.
٢١. المجلّة (من تجربتي في تحقيق نسبة الكتاب وتوثيق عنوانه: الدكتور رمضان عبد التوّاب).
٢٢. مجمع البحرين: للشيخ فخر الدين الطريحيّ (ت ١٠٨٥هـ)، مرتضويّ، مطبعة چاپخانه، طراوت، ط ١٣٦٢ش.
٢٣. مُحاضرات في تحقيق النصوص: للدكتور هلال ناجي، دار الغرب الاسلاميّ، بيروت - لبنان، ط ١٩٩٧م.
٢٤. مُحاضرات في تحقيق النصوص: للشيخ قيس العطار، ألقاها على مجموعة من الباحثين في النجف الأشرف، رجب ١٤٣٩هـ.
٢٥. المُخصّص: لعليّ بن إسماعيل الشهير بابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، دار إحياء التراث، بيروت - لبنان.
٢٦. المخطوط العربيّ: للدكتور عبد الستار الحلوجيّ، مكتبة الصباح - جدّة، ط ١٩٩٨م.
٢٧. مُعجم اللغة العربيّة المُعاصرة: للأستاذ الدكتور أحمد مُختار عمر، عالم الكتب، ط ١٤٢٩هـ.
٢٨. مُعجم المُصطلحات الأدبيّة: لإبراهيم فتحي، المُؤسّسة العربيّة للناشرين المُتّحدين، صفاقيّ- الجمهوريّة التونسيّة.
٢٩. مُعجم مُصطلحات العربيّة في اللغة والأدب: لمجدي وهبة، كامل المُهندس، مكتبة لبنان- بيروت، ط ١٩٨٤م.
٣٠. مُعجم مُصطلحات المخطوط العربيّ: لأحمد شوقيّ بنين، مصطفى طوبي، المطبعة والوراقة الوطنيّة-مراكش، ط ٢٠٠٣م.
٣١. مُعجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون،

مكتبة الإعلام الإسلامي، ط ١٤٠٤هـ.

٣٢. مُقدِّمة في دراسة الوثائق الإسلامية: الدكتور قاسم السامرائي، شركة دار الوراقة للنشر المحدودة، بيروت-الحمرا، ط ١، ٢٠١٤م.

٣٣. مناهج البحث العلمي: للدكتور عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط ٣، ١٩٧٧م.

٣٤. المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات: للدكتور محمد التونجي، عالم الكتب، ب ط، ب ت.

٣٥. منهج البحث الأدبي: للدكتور علي جواد الطاهر، مطبعة العاني-بغداد.

٣٦. منهج البحث وتحقيق النصوص: للأستاذ الدكتور صباح نوري المرزوك، دار صفاء للنشر والتوزيع-عمان، مؤسسة دار الصادق الثقافية، ط ١، ب ت.

٣٧. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ليوسف بن تغري بردي الظاهري الحنفي (ت ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب-مصر، ب ط، ب ت.

٣٨. النقد التاريخي (المدخل إلى الدراسات التاريخية: للانجلو اوسينوبس)، ترجمة الدكتور عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات-الكويت، ط ٤، ١٩٨١م.

453

Tanzih Al-Mustafa Al-Mukhtar
Amma Lam Yathbot Men Al Athar
A Critical Study of the Book's Two
Editions

Ahmed Abdel Ati Al-Athari
Researcher in the Drawings of the
Prophet's Relics
Assiut University
Egypt

Manuscripts Indexes and bibliographies of publications

491

Index of the Manuscripts of
Sayyid Muhammad Taqi
al Fadlallah al-Amili's Library

Sheikh Muhammad Taqi al-Faqih al-
Amili
Researcher in al-Amili Heritage
Lebanon

511

Guide of Texts and Annotated
Certificates in Encyclopedias and
Books
Section Four

Haidar Kadhim Al-Jubouri
Bibliographic expert researcher
Iraq

Heritage News

535 From Heritage News

Prepared By Editorial Board

261 An Experimental Study of the
Phenomenon of Acid-Base
Degradation (Oxidative Hydrolysis)
of Ferrous Sulfate in Manuscripts
Written with Reactive Inks

Dr Madian Hamed Abdul Hady
Mahmoud
Faculty of Archaeology-Fayoum
University
Egypt

Reviewed texts

289 Observations of Sheikh Ibrahim
Al-Bayadhi in the Treasury and
Library of Imam Al-Ridha (peace
be upon him) During One of his
Visits to Khorasan

Prepared by
Salah Mahdi al-Sarraj
Director of the Manuscript Imaging
and Cataloging Center
Al-Abbas's Holy Shrine
Iraq

313 Zad al-Musafireen
Sheikh Mirza Muhammad ibn
Mirza Sulayman al-Tabeeb al-
Tankabni (1302 AH)

Annotated by
Ali Addai Nahi al-Hisnawi
Heritage Revival Center - Al-Abbas's
Holy Shrine
Iraq

365 The Spirit of Eloquence in Ijazah
of Sayyid Salman
(Ijazah of Sayyid Mahdi al-
Kadhimi to Sayyid Salman Hadi
al Tuma)

Prepared and presented by
Sayyid Salman Hadi al Tuma
Heritage Researcher
Iraq

Criticism of Heritage works

399 Earnest Critical Standpoints with
the Investigation of the Printed
Mathematical Heritage within
the Encyclopedia of Sheikh Baha'
al-Din al-Amili

Sheikh Fadhel Habib al-Hilli
The Scientific Hawza - Najaf
Iraq

Content

Heritage studies

-
- | | | |
|-----|---|--|
| 17 | The Qur'ans attributed to Imam Ali (peace be upon him): A Study of their Reality and Content | Dr Ahmed Jasim Al-Najafi
Faculty of Basic Education / University of Kufa
Iraq |
| 55 | A Study in the Chains of Narration of Risalat Al-Huquq and its References | Ammar Al-Sayyid Mujtaba Al Sayyid
Yusha'a Al-Musawi
The Scientific Hawza – Najaf
Iraq |
| 117 | Jami' al-Maqal by Sheikh al-Tureihi is a Pioneer in the Study of Narrators' Commonalities | Sheikh Muhammad Issa Al-Bannai
Al-Qatifi
Professor in the Scientific Hawza
Saudi Arabia |
| 161 | The Grammatical Manufacturing Mode and its General Principles According to Ibn Rushd: A Reading in Al-Dharuri fi Sana'at Al-Nahw | Asst. Prof. Sahib Jaafar Abu Janah
College of Arts/ Mustansiriyah
University
Iraq |
| 189 | Indexing Arabic Manuscripts at the Tlemcen School, Curated by Auguste Cour
A Reading on the Formation of the Index, its Adjustment and Characteristics | Prof. Dr Abdul Rahman Baghdad
University Center of Maghnia
Algeria |
| 219 | Investigating the Written Heritage and its Connection to Criticism in the Scientific Research Methodology | Muneef Fayadh
Heritage Revival Center - Al-Abbas's
Holy Shrine
Iraq |
-

lowing regulations:

1. The researcher or reviewer will be informed of delivering the posted material to be published within a period may not exceed the maximum of two weeks.
2. The researchers should be reminded of the publication acceptance of the editorial board within a period may not exceed the maximum of two months.
3. The pieces of research, whose evaluators realize that it should be amended or be added to, will be returned to their writers in order to be organized accurately before publication.
4. The researchers will be informed if their pieces of research are rejected without mentioning the reasons of rejection.
5. Every researcher will be given one copy of the issue in which his research is published, with three separate pieces of research from the same published material and a reward, as well.

• **The journal considers the following priorities in publication:**

1. The date of receiving the research by the editor-in-chief.
 2. The date of presenting the revised pieces of research.
 3. The variety of the research materials as far as possible.
- The published pieces of research express the opinions of their writers and do not necessarily reflect the opinions of the journal.
 - The pieces of research are arranged according to the technical considerations which have nothing to do with the status of the researcher.
 - The reviewer or the researcher who is not known for the journal has to send on the journal email, a brief biographical note, his address and email, for the introductory and documentary purposes on the following email: *Kh@hrc.iq*
 - Editorial board reserves the right to make the required amendments upon the approved pieces of research for publication.
 - The board of editors will chose distinguished researches published in the magazine, and vows to republish them separately.

The Publishing Terms

- The journal should publish the scientific pieces of research that are related to the manuscripts and documents, reviewed texts, direct studies, and objective critical follow-ups which are related to it.
- The researcher should commit himself with the requisites of the scientific research and its rules in order to get benefit from its sources, and be within the frame of the Researchers 'style during discussion and criticism. Otherwise, the examined research or the text will contain certain topics that attempt to raise the feeling of sectarianism or even sensitivity towards any belief, ideology, or sect.
- The research should not be published previously or presented to other means of publication. The researcher is responsible for doing an independent commitment.
- The font should be in (Simplified Arabic). The texts printing size should be (16), and the margins printing size should be (12), and the pages number should not be less than (20).
- The reviewed research or text should be printed on the (A4) type of paper in one copy with a CD. The pages should be numbered successively.
- The research should be presented with its Arabic and English abstracts, each in a separate paper including the title of the research.
- The familiar scientific principles, documentation and references should be taken into account. The documentation should include the name of the source, the number of the part and the page
- The research should be presented with a separate list of references including the title of the source, the name of the author, the name of the investigator or the interpreter if s/he is available, the publishing country name, the place of publication and finally the date of publication. The name of the books and pieces of research should be arranged alphabetically. And if there are foreign references, they should be added separately, i.e. not within the Arabic references
- Researches shall be subject to the scientific deduction program and to a confidential assessment of its validity for publication, and shall not be returned to its owners, whether accepted for publication or not, according to the fol-



Dr. Abbas Hani Al- Grakh (Iraq)

Ministry of Education – Babylon Directorate of Education

Dr. Ali Fareg Al- Ameri (Italy)

Ambrosiana Library / Milano

Collage of Sociology – University of Milano Bicocca

Advisory board

Prof. Dr. Sahib G. Abo-Genaaah (Iraq)

Collage of Arts - Al-Mustansiriya University

Prof. Dr. Tarek Abed Aoun Al Janabi (Iraq)

College of Education - Al-Mustansiriya University

Prof. Nebeela Abd Al- Munaam (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre - Baghdad University

Prof. Dr. Ahmed Shawky Benbin (Morocco)

Director of Al-Hassania Library at the Royal Palace in Rabat

Dr. Saeed Abd Al- Hammeed (Egypt)

*Director General of Restoring Museums of Antiquities- Ministry
of Egyptian Antiquities*

Prof. Dr. Fadhil Al- Beyaat (Turkey)

The Research Centre for Islamic History, Art and Culture

Prof. Dr. Munther A. Al Muntheri (Iraq)

Collage of Arts - Baghdad University

Prof. Dr. Waleed M. Al- Seraakbi (Syria)

Collage of Arts - Hama University

The general supervision

His Eminence Sayid Ahmed Al- Saafi

Editor-in-chief

Sayid Layth Al- Musawi

Managing editor

Mohammad Al-Wakeel

Sub editor

Dr. Husayn Al-Sheibaani

Editorial board

Dr. Ali Habeeb Al- Aedaani

Dr. Ammer Mahmoud AL-Kaabi

Hasan Arebi Al-Khalidi

Art Director

Ali Hussien Alwan ALtamimi

English Translation

Habib AL Zatar\ Lebanon



*Al- Abbas Holy Shrine
The High Commission for Heritage Revival
The Heritage Revival Centre*

Al-Abbas Holy Shrine. The High Commission for Heritage Revival. The Heritage Revival Centre.

AL-Khizanah : A Half Annual Scientific Journal which is Concerned with Manuscripts and Documents \ Issued by The Heritage Revival Centre.- Karbala, Iraq : Abbas Holy Shrine, The High Commission for Heritage Revival, The Heritage Revival Centre, 1438 hijri = 2017-

Volume : Illustrations ; 24 cm

Semi-Annual.- The Seventeenth Issue, The ninth year, March 2025-

Includes Bibliographies.

Text in Arabic abstract in Arabic and English.

ISSN : 4586 - 2521

1. Manuscripts --Periodicals 2. Periodicals Arabic -- Iraq. A. title.

LCC : Z115.1 .A8378 2024 NO. 17

DDC: 011.31

Cataloging Center and Information Systems - Library and House of Manuscripts of
Al-Abbas Holy Shrine

ISSN : 4586 - 2521

Consignment Number in the Housebook and Iraqi
Documents: 2245, 2017

Iraq- Holy Karbala

You can contact or communicate with the journal via:

00964 7813004363

Web: Kh.hrc.iq -- Email: Kh@hrc.iq

Post-Office: Holy Karbala P.o (233)

Sale Price

Inside Iraq: 10\$ - Outside Iraq: 15\$



*Al- Abbas Holy Shrine
The High Commission
for Heritage Revival*

Al-Khizanah

*A Half Annual Scientific Journal
which is Concerned with Manu-
scripts Heritage and Documents*

*Issued by
The Heritage Revival Centre*

*The Seventeenth Issue, The ninth year,
Ramadan 1446 AH - March 2025*



*In the Name
of Allah the
Compassionate
the Merciful*

PRINT ISSN : 2521 - 4586

Al-Khizanah

*A Half Annual Scientific
Journal which is Concerned
with Manuscripts Heritage
and Documents*

*Issued by
The Heritage Revival Centre*

*The Seventeenth Issue, The ninth year,
Ramadan 1446 AH - March 2025*

for contact:

mob: 00964 7813004363

web: kh.hrc.iq

email: kh@hrc.iq